



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع



العنف الرمزي في الوسط الجامعي

( من خلال الكتابة على الطاولات بقسم العلوم الإجتماعية )

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص علم إجتماع التربية

إشراف الدكتورة :

فتيحة طويل

إعداد الطالبة :

مريم دهينة

السنة الجامعية : 2017/2016

## " شكر وعرفان "

الحمد لله الذي وفقني وأعاني لإنجاز وإتمام هذا العمل -

لك الحمد والشكر يا ذا الجلال والإكرام

\* أتقدم بالشكر الجزيل إلى ضوء حياتي والداي العزيزان اللذان لولا وجودهما لما كنت في هذا المنبر .. \*

فيارب لا تحرمني منهما

\* ثم الشكر وكل التقدير إلى الأستاذة المشرفة " فتيحة طويل " \*

التي كانت مرشدي وموجهي إلى الدرب الصحيح منذ بداية العمل حتى نهايته وخروجه إلى النور ..

أحبك أستاذتي وشكرا لك

\* كما وأتقدم بالشكر إلى كل من علمني حرفا .. أساتذتي الأفاضل \*

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ، وإلى كل من منحني في لحظة يأس وضعف ..

نبضة صبر وأمل وإرادة .

الله

## مقدمة

إنّخذ العنف على مرّ العصور أشكالاً عدّة مباشرة منها وغير مباشرة ، ظاهرة منها وخفية ، من العنف المادي الذي يستهدف الأفراد والممتلكات إلى العنف الرمزي الذي يستهدف العقول والإيديولوجيات ، ليشمل كل أشكال العنف غير المادي الذي يلحق الأذى بالآخر سواء عن طريق اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية الرمزية والتي نجدها تمس كل المؤسسات الإجتماعية والتعليمية التي تبعث على القلق وتدعو إلى الإهتمام بها بتناولها بالدراسة والبحث .

ونجد الوسط الجامعي أحد هذه الأوساط التعليمية التي تعاني من مثل هذا النوع من العنف ، إذ أن مختلف السلوكات والتصرفات العنيفة الممارسة فيه من طرف الطلبة هي إنتهاك للنظام والمعايير الإجتماعية السائدة فيه ، من جملة المغالطات الأخلاقية ومن سلوكات تخريبية تمس محيط الجامعة كمنشئ تعليمي في جانبه المادي وتمس أفرادها كفاعلين إجتماعيين في جانبه المعنوي .

ومن ذلك تبرز الكتابة على الطاولات الدراسية بالجامعة كنمط سلوكي يمارسه الطلبة كلما تسنى لهم ذلك محولين بها سطح هذه الطاولة من سطح تعليمي يدرسون عليه إلى سطح تعبيرى مشوّه بمختلف الكتابات المرمزة ، حيث أصبح هذا النمط من السلوك شيئاً عادياً وشبه متقبل في أوساطنا العلمية إلا أنه يصنف كشكل من أشكال العنف الرمزي الذي يمارسه الطلبة داخل الوسط الجامعي ، والذي يشكلون منه عالمهم الخاص أين يعبرون عن مختلف مشاكلهم الإجتماعية منها والتربوية وحتى العاطفية .

وبناء على ذلك ووفق المنهج المتبع قد اتخذنا من الخطة البحثية التالية ذكرها منطلقاً لدراستنا هذه ، والتي قد تم تقسيمها إلى أربعة فصول وهي :

**يطرح الفصل الأول المعنون بـ " موضوع الدراسة " العناصر التالية :**

إشكالية الدراسة ، مبررات إختيار موضوع الدراسة ، وكذا أهميتها وأهم أهدافها ، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة وصولاً إلى الدراسات السابقة الخاصة بهذا الموضوع .

ويتناول الفصل الثاني المعنون بـ " تطور الوسط الجامعي وأبرز مكوناته " :

نشأة الجامعة لإلقاء نظرة عامة على تاريخها وتطورها عبر العصور ، إضافة إلى تناول أهم الأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها ، وصولاً إلى مكونات الجامعة ووظائفها .

كما سيعرض الفصل الثالث " الخصائص المميزة للعنف الرمزي وآلياته " من خلال تضمينه للعناصر التالية :

خصائص العنف الرمزي ، وكذا التعرف على أشكاله ، أيضاً أسباب العنف الرمزي ، و أخيراً تم تناول عنصر خاص بآليات العنف الرمزي .

وأما الفصل الرابع والأخير فقد تناول " الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض بيانات ونتائج الدراسة " :

والذي تم التطرق فيه إلى " الإجراءات المنهجية للدراسة " من منهج الدراسة وحدودها إلى مجتمع الدراسة وأهم الأدوات التي تم إستخدامها في هذه الدراسة و وصولاً إلى الأساليب الإحصائية المعتمدة فيها ، إضافة إلى تناول هذا الفصل لعنصر خاص " بعرض بيانات ونتائج الدراسة " والذي تم فيه عرض بيانات الدراسة وتحليلها ثم عرض النتائج التي تم التوصل إليها .

وصولاً إلى خاتمة الدراسة وقائمة المراجع وأهم الملاحق .

## الفصل الأول : موضوع الدراسة

أولاً : إشكالية الدراسة

ثانياً : أسباب إختيار موضوع الدراسة

ثالثاً : أهمية الدراسة وأهداف الدراسة .

رابعاً : المفاهيم الأساسية للدراسة .

خامساً : الدراسات السابقة

## 1 - إشكالية الدراسة :

يعتبر العنف الرمزي في الوسط الجامعي من بين الظواهر الشائعة التداول ، من تناولات عدة ، إذ نجد من بينها الكتابة على الطاولات الدراسية والتي قد أصبحت مجالاً يعبر فيها الطالب عن مختلف مشاكله واهتماماته . ومثل هذه المواضيع تستدعي الباحثين والدارسين في علم إجتماع التربية للإلمام بها والكشف عن ظواهرها ومعرفة مسبباتها ، لمساعدة الطالب في خلق النظام والتفاهم والتكيف في هذا الوسط .

فالوسط الجامعي بإعتباره أحد المؤسسات التعليمية فإنه يهتم بأداء رسالة مميزة في مجال المعرفة والفكر ، ويعمل على بثوي الطالب بمعارف متعددة وبتخصصات تتوافق وميولاته وثقافته مجتمعه عبر إختلاف الأزمنة والأمكنة ، وبهذا تتمحور إهتمامات الجامعة في تنمية القدرات البشرية في مختلف القطاعات الإجتماعية والتربوية ، إذ نجد أنها تضم في هيكلها قاعات دراسية تعتبر مكان تجمع دراسي للطلبة الذين تختلف إجتاهاتهم وأفكارهم ، حيث أنها تعمل على خلق التآلف بينهم من خلال الأهداف والتطلعات المشتركة تحت قواعد و أنظمة ومعايير محددة ، ليشكل هذا الوسط وبهذه المواصفات بيئة علمية إجتماعية تفاعلية للطالب يؤثر ويتأثر بغيره .

هذا وخلال عملية التفاعل التي تحدث بينهم داخل وخارج الصفوف الدراسية يتعرضون لبعض الصعوبات والمشكلات التي تؤثر على تكيفهم داخل هذا الوسط الجامعي ، فتظهر لديهم بعض السلوكيات اللاتكيفية بممارستهم لنوع من أنواع العنف وهو العنف الرمزي ، والذي يجدها الطلبة وسيلة للتنفيس والتعبير عن مختلف مشكلاتهم وتطلعاتهم بشكل يتسم بالخفاء والتستر خوفاً أو بالأحرى هروبا من المواجهة المباشرة لمصدر إحباطهم ، إذ يعتبر هذا النوع من العنف أسلوباً موجهاً لعامة الناس خلاف العنف المادي أو المباشر الذي يكون هدفه محدد ، حيث يتخذ عدّة أشكال وأنماط تشكل في مجملها إشارات ورموز مختلفة للمواجهة غير المباشرة ، يعتمد فيه فاعلوه على التخفي دون الظهور علانية ، إذ يمارس العنف الرمزي على الفاعلين الإجتماعيين بشكل طوعي ، لذلك فهم غالباً ما لا يعترفون به كعنف ،

حيث أنهم يستندمجونه كبديهيات أو مسلمات من خلال وسائل التربية والتنشئة وأشكال التواصل داخل المجتمع ، وفي ذلك يتخذ عدّة أشكال قد تظهر في شكل صور ؛ كالتّي تعرضها وسائل الإعلام لنشر إيديولوجية معينة تحمل في دلالاتها عنفا رمزيا بحيث تؤثر على إنفعالات وأحاسيس الفئة المستهدفة ، كما وقد يظهر العنف الرمزي في شكله الكتابي إما على الجدران أو على أسطح الطاولات داخل الأقسام بالمؤسسات التعليمية وخاصة منها الجامعية ، التي يجدها الطلبة فسحة واسعة لحرية التعبير بعيدا عن أعين الرقباء أو عن أجهزة الضبط الاجتماعي بالوسط الجامعي .

فالطلاب الجامعيين وهم داخل هذا الوسط يجدون أنفسهم أمام وضع أوجدته الحياة اليومية المعاصرة وما أفرزته من ضغوطات ومتطلبات ، وأمام زمن يشترط عليهم النجاح لمواكبة سير العولمة والتطور وإلا الفشل والتهميش مصيرهم، فإنه يتولد لديهم حالة من الضغط والصراع النفسي الاجتماعي ، الذي يجعلهم ينظرون إلى هذا الوسط كمصدر تهديد لهم في حالة ما إن كان هذا الوسط لا يتوافق وميولاتهم ولا يخدم تطلعاتهم المختلفة ويزيد من صعوبة وصولهم إلى مبتغاهم المنشود في ضمان مستقبل جيّد ومكانة إجتماعية مقبولة ، وتقدير الآخرين لوجودهم كأفراد داخل المجتمع ، نظرا لكون المرحلة الجامعية كما يرى " أريكسون " تشكل لدى الطالب فترة نمو نفسي إجتماعي هام محوره هو تحقيق الهوية أو تأكيدها ، ولعل هذا ما دفع بالكثير من الطلبة إلى إعتقاد أساليب وممارسات رمزية عنيفة في الأوساط الجامعية والتي تبرز فيها الكتابة على الطاولات الدراسية كشكل من ممارسات العنف الرمزي والتي تشكل مجالا خصبا للطلاب للتعبير عن كل ما يجول في خاطره أو ما يعكس واقعه سواء كان مريرا مؤلما ، أو حلوا سارا ، والتي تتمثل في خريشات وكلمات مرمزة أو أرقام وحروف وعبارات تتلون معانيها بين إثبات للذات ؛ والتي يعتبرها " ماكدوغال " حاجة غريزية في الفرد يسعى لتحقيقها وإشباعها ، وبين تمرد على المعايير الإجتماعية والتي تعتبر صورة لمخالفة وعصيان لما وضعتة الجامعة من نظم وقوانين التي تنظم حياة الجماعة داخلها ، حيث يجسدها الطالب في شكل كتابات رمزية على سطح الطاولات الدراسية ممارسا بها هيمنة فكرية لاشعورية ومشوّها بها محيط القسم .



ولذلك وحتى نقف على معالم هذه الظاهرة سنقوم بدراسة تحليلية لمحتوى الكتابات الموجودة على الطاولات داخل أقسام العلوم الاجتماعية بالمجمع البيداغوجي - أ. قاعات الأعمال الموجهة (من 01 إلى 16) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقطب الجامعي - شتمة - جامعة محمد خيضر بيسكرة ، للكشف عن مختلف مظاهر العنف الرمزي بالوسط الجامعي .

ومنه نطرح التساؤل التالي :

- ما مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي ؟

وتتفرع عنه التساؤلات الجزئية التالية :

- ما هي مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي ؟

- ما هي مظاهر التمرد على المعايير الإجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي ؟

## 2 أسباب اختيار موضوع الدراسة:

### 1 أسباب شخصية:

رغبة شخصية في دراسة هذا الموضوع نظرا لتفشيهِ الواسع في مدارسنا وخصوصا على المستوى الجامعي بشكل مثير للإهتمام .

### 2 أسباب موضوعية:

- إرتباط الموضوع بمجال التخصص الدراسي علم إجتماع التربية .
- الكشف عن مختلف ظواهر وصور العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي .

## 3 أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تكمن من حيث تناولها لأهم المواضيع التربوية الإجتماعية المنتشرة في أوساطنا العلمية و التي لم يولي لها الإهتمام الكافي من حيث الدراسة والبحث ، وهو العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات ، إذ يعد من الظواهر الإجتماعية التي قد إستدجناها في حياتنا اليومية كأنها شيء عادي نراها وحتى نقرأ محتواها بشيء من الفضول عما هو مكتوب فيها وتتاثر بها بشكل خفي دون شعور منا ، وهي في حقيقتها شكل من التعبير العنيف والرمزي الذي يمارسه فاعلوه لتوصيل رسالة أو معنى معين للآخر ، ولذلك كان لابد من تناول هذه الظاهرة بالدراسة المعمقة في شقها التربوي الإجتماعي ، حيث جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا النوع من العنف داخل الوسط الجامعي للكشف عن مختلف مظاهره ومعرفة مكنوناته وتوفير نتائج ومعلومات نظرية وميدانية منها ، و التي قد يستفاد منها الباحثون التربويون في البحوث العلمية مستقبلا .

## 4 أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى :

- توضيح المظاهر المختلفة للعنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي .

- تحديد الكتابات الرمزية الدالة على إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي .
- تحديد الكتابات الرمزية الدالة على التمرد على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي .

## 5 تحديد مفاهيم الدراسة:

### 1. الوسط الجامعي (الجامعة):

تعرف الجامعة بأنها : " مؤسسة تربوية تعليمية تقع على قمة النظام التعليمي في المجتمع ، وهي بذلك من أهم أدواته لإحداث التغيير ، وتختلف الجامعات عن المؤسسات التعليمية الأخرى في كونها من أبرز المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بجميع جوانب التنمية الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية ، فهي تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع . وهي المؤسسات القادرة لما يتوافر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا على التعامل مع كل المشاكل والتحديات التي تمرّ بها المجتمعات المعاصرة . " ( طارق عبد الرؤوف ، 2012 : 13 )

وفي نفس الصياغ تعرف " وفاء محمد البرعى " الجامعة بأنها : " تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة ، أو ما يعادلها تعليميا ونظريا ومعرفيا وثقافيا ، تتبنى أسسا إيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين ، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية و إيديولوجية وبشرية . " ( وفاء محمد البرعى ، 2002 : 290 )

يبرز هذين التعريفين أن الجامعة مؤسسة تربوية وتعليمية تساهم من خلال بحوثها في حل مختلف المشكلات الاجتماعية ومعالجتها وهي بذلك لها ارتباط وثيق ومباشر بالمجتمع الذي توجد فيه ، إلا أنهما لم يذكرنا بنية هذه المؤسسة التعليمية وما تحتويه .

كما نجد في تعريف آخر أن الجامعة : " مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معتمد وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتآلف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية ، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات

مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات عليا للطلاب . " ( طارق عبد الرؤوف ، 2012 : 14 )

يبين التعريف أن الجامعة مؤسسة علمية مستقلة تحكمها أنظمة ومعايير إجتماعية محددة لها وظائف منها التدريس والبحث العلمي للوصول بالطالب إلى درجة من المعرفة العلمية التي تؤهله لعمل ما ، وهذا ما يوافق تعريف " ماسيا مانسو " ( Ramon Macia Manso ) بأن الجامعة : " مؤسسة أو مجموعة أشخاص يجمعهم نظام ونسق خاص تستعمل وسائل وتنسيق بين مهام مختلفة للوصول بطريقة ما إلى معرفة عليا . " ( فضيل دليو ، فيفري 2001 : 79 )

وكما يعرف " آلان توران " أن الجامعة : " هي مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم والحاجة إلى الخريجين . " ( نادية إبراهيمي ، 2012 : 14 )

في نفس الصياغ يضيف " فضيل دليو " أن الجامعة : " مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطور التقنيات وتهيئة الكفاءات .. مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية ، الإدارية والتقنية . " ( فضيل دليو ، فيفري 2001 : 78 )

من خلال هذين التعريفين نجد أن للجامعة دور في إعداد الرأسمال البشري بتزويده بمختلف المعارف التي تساهم في إنتاج فرد ذو كفاءة عالية ومؤهلة ليشغل منصب أو ليقود دور في المجتمع ، وهي بذلك تظم أفراد يلتقون بهدف التزود بالمعرفة ، إلا أنه لم يُذكر طبيعة هذه الأفراد وطبيعة العلاقات التي تجري داخل هذه المؤسسة العلمية .

وتضيف " لبنى يسعد " في مفهومها للوسط الجامعي أنه : " الأرض التي تقوم عليها المنشآت الجامعية من مكاتب ومكاتب عمل وإشراف ، ومدرجات وأقسام دراسية ومخابر البحث العلمي والتجريبي ، وأحياء جامعية . " ( لبنى يسعد ، 2011/2010 : 15 ) ، ضف إلى ذلك أنها تظم طلاب من مختلف المجتمعات يحملون خصائص إجتماعية ونفسية وجسمية معينة في مختلف التخصصات داخل حجرات دراسية تعليمية .

**التعريف الإجرائي للوسط الجامعي :**

هو تلك البيئة العلمية التعليمية التي تحكمها هياكل تنظيمية معتمدة ومعايير إجتماعية محددة ، والتي تظم طلاب

قسم العلوم الاجتماعية بتخصص علم الاجتماع وعلوم التربية وعلم النفس الآتين من مختلف المناطق حاملين معهم خلفيات إجتماعية وخصائص محددة تميز بينهم ، بحيث أنهم يتفاعلون فيما بينهم داخل أقسام دراسية ويعبرون عن مختلف مشكلاتهم لإثبات ذواتهم ، ويظهرون تمردهم على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات بالجامعة.

## 2. العنف الرمزي:

يعرّف " بيير بورديو " العنف الرمزي على أنه : " عنف غير فيزيائي يتم أساسا عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة والإيديولوجية ، وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف ، غير مرئي بالنسبة لضحاياه وهو فعال ويحقق نتائج أكثر من تلك التي يمكن أن يحققها العنف المادي أو البوليسي ، بحيث يعتمد هذا النوع خاصة على الوسائل الغير مباشرة ، كالأسرة والمدرسة ، ووسائل الإعلام والثقافة بشكل عام . " ( جمال معتوق ، 2011 : 339 )

من خلال هذا التعريف نجد أن العنف الرمزي هو عنف معنوي غير محسوس عكس العنف المادي ، ويتم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية في شكله الخفي والضمني له أثر فعال منه على أنواع العنف الأخرى ، من حيث أنه يستهدف بالرمز أفكار وعقول الآخرين ، إلا أنه لم يذكر فيه شكل هذا العنف الذي قد يتجسد في رموز أو كتابات أو غيرها .

ويضيف " بورديو " في تعريفه للعنف أيضا أنه : " هو كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح مجموعة الدلالات التي تفرض وتحمل في معانيها الشرعية ، لكنم ومحو تقارير القوة التي هي في حد ذاتها أساس ومنبع هذه القوة . " ( عائشة لصلح ، 2016 : 09 )

يبين هذا التعريف أن العنف الرمزي هو طريقة من خلالها يفرض المسيطرون تفكيرهم الذي يكون أكثر ملائمة مع مصالحهم ويتجلى في ممارسات قيمية و وجدانية ، أخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات للسيطرة وفرض السلطة والهيمنة . إلا أن هذا ليس دائما فيمكن أن يكون العنف الرمزي نوع من الرفض لواقع معاش أو فكرة تثير نوع من الألم الخفي يعبر عنها من خلال هذه الرموز وهذه المعاني والكتابات تظهر فيما بعد في شكل عنف رمزي ، قس ذلك فيما نراه من الكتابات الموجودة على سطح الطاولات الدراسية أو الخريشات الحائطية التي تعتبر شكلا من أشكال العنف الرمزي ، تُعبّر هي الأخرى عن رفض للقوانين أو لنظام دراسي معاش ، أو أنها مجموع لمكبوتات خفية مؤلمة ذات خلفية إجتماعية تجد منفذها هي الأخرى في رموز تدون على سطح الطاولات .

وفي ذات الصياغ يصطلح " آلان بيرون " على العنف الرمزي بمصطلح " العنف الهرابي " من خلال التعبير بالطرق الخاصة اللامنطقية من خلال الأدب الساخر مثلا ، أو الفن الشعبي والثقافة الشعبية التي لا تعدو في حقيقتها سوى أن تكون بمثابة احتجاجات تتركز على عنصر السخرية والمفاجئات والرفض أحيانا ، وهذا النوع من العنف هو عبارة عن عمليات تنفيس وتحويل أكثر منها إعتراض حقيقي . ( جمال معتوق ، 2011 : 59 )

وهذا النوع من العنف يقبل عليه بعض الأفراد عندما يستحيل عليهم مواجهة الآخرين ، فبدلا من إستعمال القوة الفيزيقية يلجئون إلى الكتابات العنيفة سواء على الطاولات أو على الجدران والتنكيت المسيء للطرف الذي يستبدهم أو يهيمن عليهم ، بمعنى أن هذا النوع من العنف يظهر عندما تستحيل المواجهة المباشرة مع مصدر الإحباط ، إلا أنه في غالب الأحيان يأخذ طابع التنفيس منه على طابع المعارضة والإنقلاب على الواقع المعاش .

ويعرف العنف الرمزي أيضا على أنه : " القدرة على بناء المعطيات الفكرية بالإعلان عنها وترسيخها ، كما أنه القدرة على تغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية عبر عملية التأثير في المعتقدات وتغيير مقاصدها وبناء تصورات إيديولوجية عن العالم تتوافق مع إرادة الهيمنة والسيطرة التي تقررها الحاجات السياسية لطبقة إجتماعية بعينها . " ( علي أسعد وطفة ، شتاء 2009 : 69 )

نجد أن هذا التعريف " لعلي أسعد وطفة " يؤكد أن العنف الرمزي يستهدف الأفكار والمعتقدات الإجتماعية لتغييرها وبناء تصورات ومعتقدات جديدة مكانها لتغييرها وبناء تصورات ومعتقدات جديدة مكانها ، لتغيير وضع معين تقررها حاجات سياسية تخدم الطبقة المهيمنة داخل المجتمع ، إلا أنه لم يذكر لنا أيُّ الوسائل التي يعتمد عليها في ذلك أو أي شكل أو صورة يتخذها العنف الرمزي ، التي قد تكون في الكتابات الحائطية أو في الكتابات على الطاولات الدراسية وغيرها كما تم ذكره في المفاهيم السابقة .

إضافة إلى ذلك نجد أن العنف الرمزي : " نوع من الخطاب اللامشروع إجتماعيا والذي يتخذ من الجدران وما يمكن أن يحل محلها مكانا للتعبير عن نفسه ، ويتضمن كل ما من شأنه أن يلحق ضررا معنويا أو ماديا بالمرافق و الأشخاص والمجتمع كله ويكون نتاج دوافع عديدة ذاتية أو اجتماعية . " ( جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر ، 2004/2003 : 305 )

يؤكد هذا التعريف على عدم مشروعية العنف الرمزي داخل المجتمعات البشرية ، لأنه يلحق نوعا من الأذى المعنوي والمادي على الآخر يتخذ في ذلك أسلوب المخاطبة الرمزية والخفية عبر الكتابات الحائطية وما يشابهها كالكتابة

على الطاولات الدراسية ، لكنه لم يبين لنا الهدف من هذا النوع من العنف ، أهو لتغيير رأي أو لمعارضة شيء ما أو لنشر أيديولوجية معينة ، أو أنه مجرد مجال للتنفيس والتعبير عن الذات ، كما سبق ذكره في مختلف التعاريف السابقة .

### التعريف الإجرائي للعنف الرمزي:

يمكن القول أن العنف الرمزي هو شكل من أشكال العنف يتخذ من الرمز منفذا يفرض به طلبة قسم العلوم الاجتماعية أفكارهم عندما تستحيل عليهم المواجهة المباشرة لمصدر إحباطهم ، مستعينين في ذلك بسطح الطاولات الدراسية للكتابة عليها مختلف الرموز التي تدل على التمرد على المعايير الاجتماعية أو التي تدل على إثبات الذات وتنفيها .

### 3. الكتابة على الطاولات:

تعد الكتابة أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه ورغباته ، ويعرض عن طريقه معلوماته وأخباره ووجهات نظره ، وكل ما في مكنوناته ليكون دليلا على رؤيته وفكره وأحاسيسه ، وسببا في تقدير المتلقي لما سطره ، فالكتابة تعد من أبرز الوسائل والطرق التي يستخدمها الإنسان في نقل ما يدور في ذهنه من فكر ومعاني ، فيسعى إلى ترجمتها من خلال الرموز المكتوبة ؛ بحيث يتمكن من نقلها إلى الآخرين محققا بذلك التفاعل والتواصل والمشاركة مع الآخرين . ( رعد مصطفى خصاونة ، 2008 : 04 )

وتعرف الكتابة على أنها : نقوش مخصصة دالة على الكلام . وهي الحدث أو الفعل الذي يشكل الرموز اللغوية لجعلها ذات معنى ، أو هي عملية تشفير للرسالة التي تترجم أفكارنا إلى لغة .

وقد عرفها " رشدي طعيمة " أنها : " عملية يقوم فيها الفرد بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مكتوب ، أو أنها تركيب للرموز بهدف توصيل رسالة إلى القارئ يبعد عن الكاتب زمانا ومكانا . " (مبارك حسين نجم الدين و محمد أحمد عثمان ، فيفري 2013 : 10 )

ويتم وضع هذه الرموز أو هذه الحروف وكتابتها على ورق أو سطح قابل لنقش تلك الحروف عليه بأداة معينة ، كالقلم وتتنوع أسطح الكتابة بشرعية تجسيدها ، فمن المعروف أننا نكتب على ورق لنقل أفكارنا بمختلف المعاني إلى الآخر ، إلا أن هذه الأسطح قد تنوعت فمنه من يجد الجدران وسيلة لتوصيل أفكاره ، ومنه من يجد الطاولات وخصوصا منها الدراسية وسيلة لتجسيد هذه المعاني وهذه الأفكار ، إلا أنه وما لوحظ خروجها إلى اللامشروعية في

الكتابة لأن ذلك يعتبر تحريبا ومساسا بممتلكات الغير وتشويها لصورة تلك الطاولة لأنها لم توضع لذلك الغرض وهو الكتابة فيها .

وبذلك فالكتابة على الطاولة الدراسية تعتبر شكلا من أشكال العنف الرمزي نظرا لكونه عملا تحريبا لها ولأن الطالب قد إستخدمها لغير غرضها التعليمي وأخذ يعبر فيها عن مكنوناته التي تعكس واقعه المؤلم منه والمفرح .

### التعريف الإجرائي للكتابة على الطاولات :

يمكن تعريف الكتابة على الطاولات إجرائيا بأنها : مختلف التعبيرات الكتابية من ألفاظ وعبارات وحروف ورسومات واضحة أو خربشات غامضة باللغة العربية أو بسواها من اللغات الأجنبية ، والتي تتضمنها الطاولات الدراسية بقاعات الأعمال التطبيقية (من 01- 16) بالمجمع البيداغوجي - أ . بقسم العلوم الاجتماعية ، والتي تفيد في مضمونها كل معاني إثبات الذات والتمرد على المعايير الاجتماعية ورفضها داخل الوسط الجامعي .

### 6 -الدراسات السابقة :

تعتبر القراءات التحليلية لمختلف الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة المساعد الرئيسي للباحثين لتكوين أفكار واضحة ، ومنطلقات سواء نظرية أو تطبيقية في مجال بحثه الحالي ، لما لها من أهمية كبرى من ناحية تأطير موضوع البحث ، إذ يكون لدى الباحث أيضا نظرة شاملة عن موضوعه من ناحيتين : المنهجية والمعرفية ، بحيث يتمكن من خلالها من تحديد أبعاد دراسته وهندسة بحثه وتحديد هيكلته ، إضافة إلى أنها تمكنه من تفادي الأخطاء التي وقع فيها سابقوه ( أحمد عياد ، 2006 : 92 ) حتى يكون بحثه مبدعا ومثمرا ، وإن يكن خالي من الأخطاء ، ومن هذا المنطلق أصبح للدراسات السابقة وزنها العلمي والمنهجي في البحوث العلمية وخصوصا الاجتماعية منها .

ويستطيع الباحث أن يجد مثل هذه الدراسات في الجزائر أو في المجالات أو في البحوث و الكتب ، أو المخطوطات أو المذكرات أو الرسائل والأطروحات الجامعية ؛ بحيث أنه يمكن أن تكون هذه الدراسات السابقة إما مطابقة ويشترط فيها حينئذ اختلاف ميدان الدراسة ، أو تكون مشابهة وفيها يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة . ( رشيد زرواتي ، 2008 : 137 )

وبناء على كل هذا فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على بعض الدراسات السابقة التي أعطت للدراسة الحالية تصورا نظريا ومنهجيا منه ، وساهمت في بلورة ورسم الإطار العام للبحث الحالي ، وهي :



الدراسة الأولى : لعامر نورة ، تحت عنوان :

التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية ، تخصص علم النفس الاجتماعي ، بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ( الجزائر ) ، 2006/2005 . وقد جاءت هذه الدراسة لتطرح إشكالية : التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية إنطلاقا من فرضية العنف الرمزي ، والتي قد اعتمدت فيها على صياغة فرضية عامة دون فرضيات جزئية ، والتي كان فحواها :

✓ توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي المجسدة في الكتابات الجدارية .

وقد اعتمدت الباحثة للتحقق من صحة فرضيتها على المنهج الوصفي مع التعديل في بعض تقنياته ، مدعمة بذلك بخطوات تحليل المضمون نظرا لإستحالة إقتناء برامج معالجة المعطيات . وبخصوص الأدوات فقد طبقت الباحثة " شبكة التدايعات " كإحدى أساليب البحث في التصورات الاجتماعية ، والتي كانت تهدف من خلالها إلى الكشف عن بنية ومحتويات المؤشرات القطبية والمحايدة والنمطية للمجال المعنوي ( الدلالي ) المتصل بالتصورات الاجتماعية .

الدراسة الثانية : لجابر نصر الدين و إبراهيمي الطاهر ، تحت عنوان :

العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية ( دراسة وصفية تحليلية ) ، أعمال الملتقى الدولي الأول ( 09 – 10 مارس 2003 ) ، جامعة بسكرة ( الجزائر ) ، 2004/2003 . حيث جاءت هذه الدراسة لتطرح إشكالية الدلالات السيكو – اجتماعية التي تعبر عنها مظاهر العنف الرمزي التي تتضمنها الكتابات الحائطية ، والتي أعتمد فيها على طرح تساؤلات كان فحواها مايلي :

✓ ما هي مواضيع العنف الرمزي في الكتابات الحائطية داخل الجامعة والإقامات الجامعية ، وما هي دلالتها السيكو – اجتماعية ؟

✓ ما هي الدلالات السيكو – اجتماعية لمواضيع العنف الرمزي للكتابات الحائطية لمخطط مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي ؟

✓ ما هي الدلالات السيكو – اجتماعية لمواضيع العنف الرمزي للكتابات الحائطية بالأحياء السكنية ؟

وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو :

- الكشف عن حقيقة العنف الرمزي من خلال الكتابات الحائطية ، وتقديم التشخيصات التي من شأنها المساعدة في صناعة القرارات الوقائية والعلاجات المناسبة .

- الكشف عن مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابات الحائطية .

حيث أعتمد من ناحية الإجراءات المنهجية لتحقيق هذا الهدف أداة الملاحظة لجمع المادة الميدانية ، وذلك بالتقاط الصور المختلفة المدونة على الجدران والأبواب والأماكن الظاهرة والخافية ، وتسجيل ملاحظات متعددة عن هذه الأشكال والكتابات الملتقطة .

مناقشة وتقييم :

\* الدراسة الأولى :

← أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والسابقة :

تشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة من حيث :

للأن أن كلاهما يدرسان متغير العنف الرمزي .

← أوجه الاختلاف بين الدراستان الحالية والسابقة :

تختلف الدراستان ، من حيث :

للأن أن الدراستان قد تناولتا متغير العنف الرمزي من وجهتين مختلفتين ، حيث نجد الدراسة السابقة تركز على دراسة

التصورات الإجتماعية للعنف الرمزي ، في حين أن دراستنا الحالية تركز على دراسة مظاهر العنف الرمزي .

للأن أن كلا من الدراستان تحللان موضوع العنف الرمزي من مضامين مختلفة ، حيث نجد الدراسة السابقة تحلل العنف

الرمزي من خلال الكتابات الحائطية في حين تحلل دراستنا الحالية العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات

الدراسية .

← موقع الاستفادة من الدراسة السابقة :

وقد تم الإستفادة من هذه الدراسة من خلال الوقوف على الجانب النظري وإستثماره في دراستنا الحالية خاصة فيما يتعلق بموضوع العنف الرمزي ، والتي خدمت دراستنا في شقها النظري .

### \* الدراسة الثانية:

← أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والسابقة :

تشابه دراستنا الحالية مع السابقة من حيث :

☞ أن كلاهما قد تناولوا في الدراسة متغير العنف الرمزي .

☞ أن كلاهما قد إستخدما المنهج التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة .

☞ أن كلا الدراستان يهدفان إلى تحليل ظاهرة تربوية إجتماعية ومحاولة تفسيرها والكشف عن مظاهرها .

← أوجه الإختلاف بين الدراسة الحالية والسابقة :

وتختلف الدراستان الحالية والسابقة ، في :

☞ أن الدراستان تحللان العنف الرمزي من خلال مضامين مختلفة ، حيث أن الدراسة السابقة تحلل موضوع " العنف

الرمزي " من خلال الكتابات الحائطية ، في حين دراستنا الحالية تحلل موضوع " العنف الرمزي من خلال "

الكتابات الموجودة على سطح الطاولات الدراسية .

← مواقع الإستفادة من الدراسة السابقة :

وقد إستفادت الباحثة من إطلاعها على هذه الدراسة من خلال الوقوف على الجانب النظري فيما يخص تحديد

مفهوم العنف الرمزي ، وأيضا الإستفادة من الجانب الميداني فيما يتعلق بتحليل مختلف الرموز والأشكال التي تم تناولها

في الدراسة واستثمارها في دراستنا الحالية .

## الفصل الثاني : تطور الوسط الجامعي وأبرز مكوناته

### تمهيد

- أولاً : نشأة الجامعة .
- ثانياً : أهداف الجامعة .
- ثالثاً : وظائف الجامعة .
- رابعاً : مكونات الجامعة .

### خلاصة

### تمهيد :

يعتبر الوسط الجامعي ( الجامعة ) بيئة علمية تفاعلية و مكان تجمع الطلاب لتلقي مختلف المعارف حول مختلف التخصصات العلمية وذلك لإعداده كي يصبح فردا فاعلا في المجتمع ذو كفاءة علمية ومهنية معينة ، ونظرا لأهمية هذه المؤسسة العلمية فقد أعدنا لها فصلا موجزا للتعرف عليها ، حيث تضمن الفصل نبذة تاريخية حول الجامعة وأهم الأهداف التي تسطرها والتي تسعى لبلوغها ، وأيضا المكونات التي تشكل المعالم الكبرى لها والتي تضم أهم مكون وهو الجماعة الطلابية وأهم الخصائص التي تميزهم بإعتبار هذه الفئة تشكل مرتكز دراستنا ، وصولا إلى أهم الوظائف التي تقوم بها خدمة للفرد والمجتمع .

### أولا : نبذة تاريخية :

تعتبر الجامعة اليوم الإمتداد الطبيعي والمنطقي لمؤسسات التعليم المتخصص والتي ظلت تتطور على مرّ السنين كحاضنة أساسية للمعارف الإنسانية من حيث الإنتاج والتطبيق ، بالرغم من أن الجامعة مؤسسة تعليمية لإنتاج المعرفة المعقدة التنظيم حديثة النشأة نسيبا ، إلا إن جذورها التاريخية ضاربة في القدم تعود إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة أو ما يماثلها في الحضارات القديمة في الهند ومصر وحضارة وادي الرافدين وغيرها .

أما فيما يخص الحضارة الإسلامية فقد عرفت الهجرة المحمدية إلى المدينة المنورة نقلة نوعية كبرى في بناء المسجد النبوي الذي شكل النواة الحقيقية للمدارس العربية الإسلامية الكبرى والتي تطورت عنها الجامعة الحديثة بمفهومها العصري في أوروبا ( فضيل دليو ، 2006 : 73 )

والتتبع التاريخي لنشأة الجامعة يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الإسلامية التي إنبثقت عنها النظامية وبيت الحكمة في العراق والقيروان في تونس ، والأزهر الشريف في مصر، وإنطاكية في بلاد الشام باعتبار أن ثمار هذه المؤسسات في العلوم والرياضيات والفلك والطب والفلسفة كانت أقوى روافد الجامعات الأوروبية إلى حد ما بدلالة أن الجامعات الأوروبية لازالت تحتفظ بالمخطوطات العربية " لابن رشد " و " ابن الهيثم " و " ابن سينا " و " ابن خلدون " إلى يومنا هذا . ( ساسي سلطي عريفج ، 2001 : 19 )

وقد بدأت الحركة العلمية التعلّيمية الجامعية في الإسلام بالدعوة إليه ، وكان المسجد هو الصورة الأولية للجامعة في

الإسلام إذ لم يكن مكانا للتعبد فحسب بالدنيا وأحوالها ، والآخرة وواجباتها منذ القرن الأول للهجري .

وتدعمت فكرة الجامعة في الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الكبرى إذ إتسعت أرجاء الدولة وتعددت جوانب الحياة فيها وتداخلت الثقافة الإسلامية مع الثقافات الأخرى ، ونشطت حركات الترجمة والتأليف ، ونشأة نوع آخر من مراكز العلم في الدولة الإسلامية بالإضافة إلى المسجد ( يمكن تسميته بالأكاديميات ) ، وذلك على سبيل المثال بيوت الحكمة ودور العلم حيث وجدت خزائن الكتب وعقدت الندوات العلمية والمناظرات وألقيت المحاضرات ، والمكتبة والندوة العلمية والمناظرة كما هو معروف مقوم آخر من مقومات الجامعة .

ثم تطورت فكرة الجامعة في الإسلام ، حيث يصف الدكتور " الهادي عفيفي " الجامعة الإسلامية بأنها كانت مركز حركة تطوير تفتح على مصادر المعرفة ، وتعمل على تطوير الفكر عن طريق المناقشة والحوار والتفسير والترجمة والبحث والابتكار .

وخلال العصور الوسطى في أوروبا طورت الجامعات كثيرا من ملاحظتها التي تسودها اليوم من إسم وموقع مركزي ، وأساتذة على درجة من الإستقلال الذاتي ، وطلبه ونظام ومحاضرات وإجراءات للإمتحانات والدرجات ، بل حتى الكيان الإداري ، وقد كانت هناك عدة جامعات " سالرثون الطب ، بولونا في القانون ، وجامعة باريس في اللاهوت والفلسفة " كما كانت أكسفورد وكمبريدج ثمرة باريس وأساليها المميزة حتى نشأة "هارفارد" عام 1636 في أمريكا ، واستمرت هذه الجامعات تصارع من أجل تحقيق ذاتها ومن أجل إزالة الطابع الديني عنها ، بحيث أن نواة معظم هذه الجامعات كانت مدارس كنيسية ، ورغم توسيعها لمناهجها وتناولها لمختلف فروع العلم إلا أنها لم تستطع أن تعيش في تعاصر مع الزمن . ( سامي سلطي عريفج ، 2001 : 22-20 ) .

ومع نهاية القرن الثامن عشر ( ق 18 ) ، كانت معظم الجامعات الأوروبية تبدو جامدة صارمة في مادتها ومراكز رجعية في مجتمعاتها ، معادتي إلى حد كبير لحركة الإصلاح غير ميالة لروح الخلق والابتكار ومناهضة للعلم الجديد ، ولأنها كما يقال " أبراج عاجية " ولذلك كانت عرضة لأن تجرفها موجات التغيير التي كانت تجتاح أوروبا ، وعلى رأسها الثورة الفرنسية ، فتقلب أوضاعها وتحدث تغيرات جذرية في رسالتها ، وكان الحدث المثير في ألمانيا بإقامة جامعة برلين على يد " فون هامبولدت " عام 1809 ، كمؤسسة وهبت نفسها للبحث العلمي بالمفهوم الواسع للعلم ، بالإضافة إلى الإهتمام بالفلسفة والعلوم وظهور فكرة حرية الأستاذ والطالب ، وظهور القسم والمعهد في عالم الجامعة وحملت الجامعة معها فكرتين جديدتين هما : " العلم والقومية " وصارت الجامعة الألمانية في القرن التاسع عشر ( ق 19 ) من

المنظمات الجديدة القوية في العالم وقد كان صداها في الدول الأوروبية . فاتخذ نابليون خطوة تجديد تجاه الجامعة إذ عمل على أن تصبح الجامعة جزءا من النظام التعليمي ، وفصل عنها نشاط البحث ومدارس المعلمين والمهندسين ( سامي سلطي عريفج ، 2001 : 22-23 ) .

وفي بريطانيا العظمى هبت اللجان الملكية لتطوير "أكسفورد" و"كمبردج" حتى أن الجامعات الأمريكية قامت أصلا على نسق أكسفورد وكمبردج ، حيث بدأت هي الأخرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تتطلع إلى النموذج الألماني فلهتمت بالمدارس المهنية والبحوث ونظام الإختيار في برامج الدراسة والمطابع الجامعية وإصدار صحف ثقافية علمية .

وإذا وصلنا إلى يومنا هذا وجدنا أنفسنا أمام عصر توسع الجامعة إذ ادخل عليها تطور العلوم والصناعة والاقتصاد والإيديولوجية وتدفق جماهير الطلبة وأقسام المواد المختلفة كما حشر في نطاقها المزيد من المعاهد ومراكز البحوث ومؤسسات الخدمة إلى غير ذلك من الأمور ، فلم نعد أمام مجتمع واحد قلبه النابض كليتا الآداب والعلوم كما بدا ومجتمع العالم الإجتماعي ومجتمع العالم الطبيعي ، ومجتمع المدارس المهنية وغيرها .

ولم يقتصر الأمر على مجرد التوسع في الجامعة ، بل امتدت إلى التوسع في إنشاء جامعات ، فهناك الجامعات الليلية ، وجامعة الهواء أو كلية الهواء وهناك الجامعات الشعبية والشاملة ، والتكنولوجية والجامعات بالمراسلة وغيرها ( سامي سلطي عريفج ، 2001 : 24-27 ) .

### **ثانيا : أهداف الجامعة :**

تهدف الجامعة إلى :

- ← إكساب الطلاب طرق التفكير العلمي ، بحيث تعمل الجامعة على تكوين الطالب تكوينا عقليا سليما ، فيكتسب مرونة فكرية ونظرة موضوعية للأشياء وحبا حقيقيا للعلم يجعله يقبل التطور والتجديد ويشارك في إحداث التقدم في المجتمع . ( عبد العزيز الغريب صقر ، 2005 : 57-58 )
- ← إعداد الفنيين والمختصين للعمل في المهن الرفيعة كالطب والهندسة ، والزراعة والتدريس والصحافة .. إلخ ، وتزويدهم بمستوى عال من المعارف والمهارات بما يتفق مع طبيعة العصر ، ويقتضي ذلك أن تكون الجامعة في موقف تستطيع فيه ملاحقة التقدم العلمي السريع .

← العمل على خلق مدارس علمية ناجحة تتبنى البحوث التي تعمق علمنا ، وتتصدى لمشكلات المجتمع ، وتدفع حركة التنمية . ( عبد العزيز الغريب صقر ، 2005 : 59 )

← توثيق صلتنا بالمجتمع ، فالجامعة هي الأمة في طريق التعلم ولذلك يجب أن تلي الجامعة حاجات المجتمع .

← التركيز على الدراسات الأساسية في المرحلة الجامعية الأولى ، على أن يكون التخصص الدقيق في مرحلة الدراسات العليا .

وقد أضافت لجنة " كارنجي للتعليم العالي " أهداف أخرى لا تختلف عن سابقتها والتي تحاول جامعات العصر الحديث تحقيقها :

← إتاحة الفرصة التعليمية للطلاب ، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لمساعدتهم على النمو والتكيف .

← تطوير وتنمية المعرفة وقابلية وقدرة الأفراد في المجتمع .

← توفير العدالة في فرص التعليم الجامعي لجميع الطلاب الذين أتموا التعليم الثانوي .

← دعم وتعزيز عمليات الإبداع العقلي والفني .

← تقويم المجتمع بهدف تجديده من خلال تنمية الفكر الناقد عند الطلاب .

← إتاحة الفرص أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة .

← القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العلمي . ( عبد العزيز الغريب صقر ، 2005 : 59 )

وتضيف " لمياء محمد أحمد السيد " أهداف أخرى للجامعة :

← تمكين الطالب من التزود بالمعرفة من مختلف مصادرها المتاحة ، بما في ذلك توظيف تكنولوجيا المعلومات دون الإقتصار على مصدر واحد ، فيما عرف بالكتاب الجامعي ، وفي هذا الصدد يقول " لطفي السيد " في مفتتح خطابه متحدثاً إلى الطلاب ( عام 1944 ) " نحن لا نعطيكم كتباً مقررّة ، فإن غرض التعليم الجامعي تثقيف العقل ، لا ملئ الحافظة ، غرضه تنمية ملكة البحث العلمي ومعرفة إنّهاجه و أنماطه ، وتوسيع آفاقه " .

← تقترن عملية التعليم بتكوين مهارات التعلم الذاتي ، وتأكيد دور كل من المعلم والطالب في ممارسة التعلم الذاتي كجزء لا يتجزأ من رسالة تكوين الطالب الجامعي . ( لمياء محمد أحمد السيد ، 2002 : 261 )



← تنمية مختلف القدرات العقلية و أنماط التفكير العلمي بمختلف مناهجه ومناظيره ، و إكتساب المهارات والتكنولوجية المرتبطة بتطبيق المعرفة النظرية .

← تمكين الطلاب من تنظيم وممارسة أنشطتهم الإجتماعية والثقافية والسياسية ، من خلال تنظيمات إتحادات الطلبة وإنتخاب قياداتها ، وكما يقول " لطفى السيد " بأن : " التعليم الجامعي أساسه حرية التفكير والنقد على وجه الاستقلال ، لا الحفظ والتصديق لكل ما يقال . وكذلك التربية الجامعية قوامها حرية العمل . " (المياء محمد أحمد السيد ، 2002 : 262 )

وهناك من قسم الأهداف إلى :

👉 أهداف معرفية : وهي تتناول كل ما يرتبط بالمعرفة تطويرا وانتشارا .

👉 أهداف إجتماعية : والتي من شأنها أن تعمل على إستقرار المجتمع وتماسكه ، وتخطي ما يواجهه من مشكلات إجتماعية .

👉 أهداف إقتصادية : والتي من شأنها أن تعمل على تطوير إقتصاد المجتمع ، والعمل على تزويده بما يحتاج من قوى بشرية ، وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الإقتصادية ، وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم إقتصادية . ( طارق عبد الرؤوف عامر ، 2012 : 18 - 19 )

وبذلك فإن هذه الأهداف التي وضعتها الجامعة قد تتعارض في بعض الأحيان مع أهداف الطالب الشخصية التي يسعى إلى تحقيقها ورسمها على أرض الواقع ، لتحقيق طموحاته المختلفة ، وهذا التعارض هو ما قد يدفع الطالب إلى ممارسة العنف بشكله الرمزي عن طريق الكتابة على الطاولة داخل القسم بالوسط الجامعي .

### ثالثا: مكونات الجامعة :

للوسط الجامعي هيكل تنظيمي وبنية مادية وبشرية تعمل على تحقيق وظائف الجامعة بحيث أنها تركز على ثلاث عناصر أساسية هي : الأستاذ ، والطالب الجامعي و الهيكل التنظيمي الإداري ، تضمن حالة التفاعل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي وهي كالاتي :

### 1. الهيئة التدريسية (الأساتذة) :

تحتاج المؤسسة الجامعية إلى عنصر مهم جدا لأداء وظيفتها وتمثل في هيئة التدريس أو الأستاذ الجامعي ، والذي يعدّ حجر الزاوية في العملية التعليمية ، وهو القائم بهذه العملية بوصفه ناقلا للمعرفة ومسئولا عن السير الحسن للعملية البيداغوجية بالجامعة . ( سميرة شريط ، 2014/2015 : 168 ) فالهيئة التدريسية هي : " جميع الأشخاص المستخدمين في مؤسسات وبرامج التعليم العالي للقيام بالتدريس ، البحث والإضطلاع بالأنشطة والتعمق العلمي وتقديم خدمات تعليمية للطلاب أو المجتمع بصورة عامة . " ( نوال نور ، 2012 / 2012 : 56 )

فالأستاذ الجامعي أو الهيئة التدريسية تقوم برسالتين مهمتين في وقت واحد هما :

الرسالة الأولى : تكون بالقيام بتدريس الطلبة الجامعيين في مختلف مراحل التعليم الجامعي .

الرسالة الثانية : تتمثل في القيام بالبحوث العلمية لأجل تقدم العلم وترقيته ، والأستاذ في هذه المرحلة هو الذي يجمع بين وظيفة البحث العلمي والتأليف ، ووظيفة التدريس في وقت واحد . ( سميرة شريط ، 2014/2015 : 169 )

### 2. الجماعة الطلابية ( الطالب الجامعي ) :

يعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التعليمية طيلة التكوين الجامعي ، فهو يؤثر ويتأثر ببيئة الوسط الجامعي ، إذ يمثل عدديا الفئة الطلابية في المؤسسة الجامعية ، فمن خلال التكوين الجامعي الذي يتلقاه خلال سنوات دراسته في الجامعة يتمكن هذا الأخير من تطوير قدراته واستعداداته الشخصية ، وتنمية مهاراته ( سميرة شريط ، 2014/2015 : 170 ) .

فالطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك ، إذ تعتبر فئة الطلبة الجامعيين من الشباب ، حيث يعتبرون في مرحلة يميلون فيها أكثر إلى التحرر والإستقلال من السلطة الأبوية وسلطة الأستاذ والإدارة كما يميلون إلى النقد والمغامرة والمعارضة وعدم التقبل للقرارات الفوقية بدون إستشاراتهم ، وتعتبر الجامعة المجال الرئيسي الذي ينبغي أن يتسم ببعض الصفات التي تنمي مهارات وميولات الطالب وتعطيه مجالا أكثر للحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة به أساسا ( ياسمينه خدنة ، 2007/2008 : 20 ) وتعتبر هذه المرحلة مرحلة إنتقالية بحيث

يتحول من خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة ويحقق فيها نضجه الجنسي ومستوى عالي من النضج الانفعالي والاجتماعي ؛ حيث تميز في هذه المرحلة مجموعة من الصفات التي يحملها الطالب الجامعي وهي :

#### أ. الخصائص البيولوجية :

بالنسبة للخصائص والمميزات العامة للنمو الجسمي في هذه المرحلة فإنه يطرأ كثير من التغيرات والتطورات الهامة ، وهي تتأثر بكثير من العوامل الوراثية والبيئية التي من بينها : انتقال الصفات الوراثية عبر الأجيال ، الإفرازات الغددية وجنس الفرد ، نوع التغذية ودرجة صحته . ( وفاء محمد البرعي ، 2002 : 311 )

وكما تبدو مظاهر أخرى للنمو الجسمي عند الطالب الجامعي تتمثل في قابلية الجهاز العصبي والنمو وسرعته يتوقف على نوعية الغذاء ، كما يبدو النمو السريع في الجسم يسبق عند الإناث فتظهر عدّة تغيرات لديهم بشكل خاص ، وكما يتأثر النمو الجسمي بكثير من العوامل الوراثية والبيئية . إضافة إلى ذلك يزداد النمو العضلي بنمو الأعضاء الداخلية ووظائفها حيث تؤثر كل هذه النواحي على نمو الطالب الطولي والوزني .

ونجد الطالب الجامعي في هذه المرحلة يتميز بتغيرات على المستوى الفيزيولوجي التي لها علاقة بوظائف الغدد ، كما تتأثر هذه المرحلة بالبيئة الثقافية والجغرافية التي يعيش فيها ، والأحوال النفسية التي تسيطر عليه، فالبيئة الجغرافية على سبيل المثال : تؤثر في لون البشرة ونوع الشعر ، وتشكل هيئة الوجوه والمعالم الخارجية . ( عادل مرابطي ، 2006/2007 : 78 )

#### ب. الخصائص العقلية :

يتميز النمو العقلي لمرحلة الشباب الجامعي أو الطلاب الجامعيين في :

★ ظهور الميل العقلي : فالميل والمجهود منفصلان تماما، ويكمل كل منهما الآخر ، فكلما كان ميل الفرد قويا نحو موضوع بعينه كان المجهود المبذول منه أكثر لتحقيق هذا الموضوع ، وكان إستعداده أقوى لتقبل الأفكار والمعاني وتعلم المهارات الجديدة المتصلة بذلك الميل .

★ التأكيد على الإتجاه : الذي يعرفه " آلبورت " (J.Albort) على أنه : " حالة استعداد عقلي وعصبي تنتم

عن طريق الخبرة وتؤثر بصورة موجهة على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بها . "

فلا تتجاه أساس معرفي هو الذي يشكل استجابات الفرد الإنفعالية لموضوعات حياته عامة .

★ تميز العمليات العقلية :

ويضم عدة عمليات هي :

← عملية الإدراك : تميز عملية الإدراك لدى الشباب في المرحلة الجامعية بحيث يرتقي من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي البعيد ، وتزيد عمليات التركيز العقلي والانتباه لفترات طويلة بحيث تجعله أكثر قدرة على الإستقرار والثبات في حالته الفعلية ، بحيث ينتج عنها نوع من التفاعل والتأثير والتأثر لكافة المواقف الحياتية التي يقابلها الشاب في مجتمعه .

← عملية التذكر : يتسع المدى الزمني للتذكر لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي ، بحيث يظل التذكر المعنوي متواصلا في النمو إلى مرحلة الرشد ، ويتأثر تذكر الشاب للموضوعات المختلفة بدرجة ميله نحوها أو عزوفه عنها ، وإستمتاعه بها أو بُعضه لها ، ولإنفعالاته وخبراته المختلفة وبهذا تقل أهمية التذكر المباشر المتمثلة في : الأرقام ، الألفاظ ، والعبارات المختصرة كلما زاد عمر الشاب وإقترب من الرشد إكتمل نضج هـ .

← عملية التفكير : يتأثر تفكير الشاب أو الطالب الجامعي بالبيئة تأثيرا يحفز به إلى ألوان مختلفة من الإستدلال وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد أن يكيف نفسه تكيفا صحيحا لبيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه .

← عملية التخيل : يرتبط التخيل بالتفكير إرتباطا قويا خلال المراحل المختلفة في النمو، ويزداد هذا الإرتباط كلما اقترب الفرد من الرشد واكتمل النضج ، حيث يميل الشاب المراهق في نهاية المرحلة إلى وصف مشاعره وإنفعالاته بطابع فني جمالي . ( وفاء محمد البرعي ، 2002 : 315-319 )

### ت. الخصائص النفسية :

تتميز الحالة النفسية في هذه المرحلة لدى الطالب الجامعي بتوتر ، تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والضغطات الاجتماعية والقلق وغيرها من المشكلات . فالطالب الجامعي وهو في هذه المرحلة تحتلج نفسه توترات تمتاز بالعنف والإندفاع ، وهذا يرجع إلى التغيرات في إفراز الغدد حسب ما يراه البعض وهناك من يقول أنها تعود إلى عوامل بيئية ، وهذه المظاهر الإنفعالية تتراوح بين الرهافة ، أي الحساسية وشدة تأثره بالمثيرات الخارجية المختلفة وبين الكآبة التي تدفعه للإندفاع والحيرة من الآخرين ، وأيضا التهور والإندفاع وراء إنفعالاته بسلوكات قد تؤذي وتؤذي الآخر والبيئة التي حوله . وغالبا ما نجد هذه الإنفعالات تتأرجح ما بين الخوف من الفشل الدراسي والمواقف

المرحلة إجتماعيا وعدم رضا المجتمع وانفعال الغضب عندما يشعر بما يعيق نشاطه ويجول بينه وبين تحقيق رغباته وأهدافه وعند شعوره بالظلم والحرمان من حقوقه ومميزاتها ، والفعال عنيف عندما يشعر بصعوبة تحقيق وإثبات ذاته أو عند تمرده وعدم تقبله للمعايير والقيم السائدة في ذلك المحيط أو ذلك الوسط الذي يوجد فيه . وقد يظهر ذلك في صور عدة منها :

- ✓ البكاء لفترات طويلة دون إبداء الأسباب .
- ✓ الصراخ وركل الأشياء . ( عادل مرابطي ، 2006 / 2007 : 79 )
- ✓ إلقاء التهديدات واللوم المستمر على الآخرين .
- ✓ الكتابة على الطاولات المدرسية أو على الجدران بنقش الرموز المختلفة .

### ث. الخصائص الاجتماعية :

يمكن تصنيف الخصائص العامة للنمو الإجتماعي لدى الطالب الجامعي إلى مستويين :

#### -المستوى الأول : التآلف :

ويظهر التآلف في تطور الحياة الإجتماعية للطالب وتعكس ثقته بنفسه وميله للجنس الآخر وتقبله لذاته وعمق

بصيرته الإجتماعية وإتساع ميادين تفاعلاته الإجتماعية ، ويمكن سياقها في النقاط التالية :

- 1-إحساس الشاب بذاتيته ورغبته الأكيدة في إثباتها وسط الجماعة ، وهو بذلك دائم القيام بأعمال تلفت الأنظار بمختلف الوسائل والطرق .
- 2-الرغبة في التحرر من سيطرة السلطة ( المتمثلة في الأسرة ثم المعلمين والإدارة والمسؤولين في الوسط الذي يوجد فيه ) ورغبته في إختيار هواياته وقراءاته وألفاظه وملابسه ، وأيضا رغبته في الإستقلال المالي لتحقيق الإستقلالية .
- 3-الميل إلى الإنضمام لجماعة الرفاق ، التي يختارها مثل عمره ، وذلك إرضاء لحاجته النفسية والإنفعالية ، وتحقيق الإنتماء إلى الجماعة وجعلها مرجعا له ويتبع قوانينها وأساليبها .
- 4-إتساع دائرة التفاعل الاجتماعي لديه والإهتمام بالتودد إلى الجنس الآخر . ( وفاء محمد البرعى ، 2002 : 322 )

-المستوى الثاني : النفور :

يهدف مستوى النفور أساسا وبمظاهره المتنوعة إلى إقامة الحدود بين شخصية الشاب وبين الأفراد والجماعات التي كان ومازال ينتمي إليها ويتفاعل معها ليقوم بذلك إطار لذاته وأركان تمايزه ودعائم شخصيته ، ويمكن عرضها في النقاط التالية :

1/ التمرد : وذلك بالتححر من سيطرة الأسرة أو النظام داخل الجامعة لشعرها بفرديته و إستقلاله ، وقد يغالي في التححر فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته أو في الوسط الجامعي الذي يوجد به بمختلف الطرق .

2/ السخرية : يتطور إيمان الشاب بالمثل العليا البعيدة تطورا ينح أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها ، ولكنه في حالة إستقراره النفسي والإجتماعي يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما إقترب من مرحلة الرشد وإكتمال النضج .

3/ التعصب : يزداد تعصب الشاب لآرائه ولمعايير الجماعة التي يوجد فيها ولأفكارهم ثم تقل حدة هذا التعصب بعد ذلك في مرحلة الرشد ، ويتخذ التعصب سلوكا عدوانيا يبدو في الألفاظ السيئة والنقد اللاذع ، والنشاط الجامح .

4/ المنافسة : سواء في الألعاب أو في التحصيل الدراسي والمغالاة في المناقشة الفردية التي تحول بينه وبين الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي ، حيث يلجأ إلى الأعمال المنافية للأخلاق أو الأسس الاجتماعية للهيمنة على الجماعة . ( وفاء محمد البرعى ، 2002 : 323-325 )

وبهذا فإن الطالب الجامعي بهذه الخصائص قد يكون في حالة سوية ، وقد يكون في حالة غير سوية ، مما يدفعه للقيام بأمر غير عادية حتى يثبت ذاته ويبين آراءه بالتعبير عن تمرده وعدم قبوله للمعايير الموجودة داخل الوسط الجامعي من خلال الكتابة على الطاولات خوفا أو تهربا من المواجهة أو التصريح المباشر لما يريد قوله أو فعله للآخر ، أو السلطة الحاكمة داخل الجامعة أو في الجماعة التي يوجد فيها .

### 3. الهيكل الإداري والتنظيمي:

الهيكل الإداري والتنظيمي هو : " تلك المكونات البشرية المتكاملة والمتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية وفقا للنظام الهيكلي العام والوظيفي التي تدير وتسير المؤسسة الجامعية " ( سميرة شريط ، 2015/2014 : 170 ) ولا بد

للإدارة في الجامعة حتى تقوم بدورها على الصعيد الاجتماعي وتحقيق أهداف المجتمع وغاياته من العمل على ما يلي :

ترسيخ العلاقات الإنسانية الراقية في الحياة الجامعية .

تنظيم لقاءات منتظمة بين الطلاب والهيئة الإدارية والتدريسية ، لتفعيل مبدأ التواصل والحوار بين أطراف الحياة الجامعية .

توفير مقومات وشروط الحرية العقلية في التعليم الجامعي التي من شأنها الإغلاء من قيم حرية التعبير وثقافة

الإختلاف . ( أبو الفتوح بوهريرة ، 2014/2015 : 82 )

-العمل في ظل مناخ إداري مفتوح يسمح بتوسيع دائرة المشاركة في إتخاذ القرارات ويعطي الطلبة المساحة المعقولة في إدارة شؤونهم لكي يدرك قيمة الحرية والثقة والمسؤولية في نفس الوقت . ( أبو الفتوح بوهريرة ، 2014/2015 : 82 )

وبالتالي فإن مكونات وعناصر الوسط الجامعي من هيئة التدريس والجماعة الطلابية والتنظيم الإداري ومختلف

التفاعلات داخل هذا الوسط تشكل أهم عناصر النظام التعليمي ، والذي يساهم إما بشكل مباشر أو غير مباشر في حدوث العنف الرمزي والذي يتخذ من الكتابة على الطاولات المدرسية شكلا له ، وهذا حسب ما أشار إليه " بيير بورديو" في اعتباره بأن النظام التعليمي هو أحد آليات العنف الرمزي والذي سيلبي ذكره في الفصل المقبل .

#### رابعا : وظائف الجامعة :

تتمثل وظائف الجامعة في :

**1/ التكوين :** يعتبر التكوين الجامعي مطلباً إستراتيجياً لتكوين رأس المال بشري مؤهل راقى النوعية ، يفتح بوابة

العبور إلى التقدم ، ويمثل حافزاً للإرتقاء في جميع مجالات العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها في الحياة العملية ، ومن هنا كانت أهمية التكوين الجامعي في إكساب الفرد المعارف والمهارات المتقدمة في مجالات نقل المعرفة وكذا إعداده للعمل المستقبلي ، ذلك أن الجامعات تمثل بطبيعتها المجال الطبيعي لنشأة وتكوين المعارف والقدرات المتقدمة في خدمة مجالات النشاط المجتمعي وذلك لأنها تنشأ - على وجه الخصوص - لتوليد أو خلق ونقل المعرفة وتطبيقها والإحتفاظ بها . ( نادية إبراهيمي ، 2012/2013 : 46 )

**2/ البحث العلمي :** يعتبر القيام بالبحوث في الجامعات سبباً رئيسياً ومهماً في رفع المستوى التعليمي وحتى تكون

هذه البحوث ناجحة يجب أن تركز على المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع ومتطلباته وهذا جانب التعزيز في تعميق

الصلة وتوثيقها في المجتمع .

**3/ خدمة المجتمع :** تعتبر الجامعة مركز إشعاع ثقافي للمجتمع يتعرف من خلاله على مشكلاته ويحاول أيضا من خلاله أن يعالجها ، ينبغي أن تفتح الجامعة على المجتمع كما ينبغي أن تفتح أبوابها لأبنائها من غير طلابها ليجدوا من رحابها العلم والثقافة والمعالجة العلمية لمشكلاتهم الاجتماعية ، بذلك تسهم في تنشيط التنمية الاجتماعية .  
( أميرة محمد علي أحمد حسن ، [www.swstech.edu](http://www.swstech.edu) )

ويمكن إنجاز وظائف الجامعة في :

- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع وفي مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها .
- القيام بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية و التكنولوجيا والعمل على تطويرها .
- المشاركة في تقدم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الإقتصادي والإجتماعي .
- المشاركة في تحقيق التنسيق والتكامل بين التعليم الجامعي ومراحل التعليم العام من جهة ، وبين التعليم الفني والتكنولوجي من جهة أخرى ، وذلك بهدف الوصول إلى توازن مرن مناسب بين مدخلات مراحل التعليم المختلفة ومخرجاتها .
- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة ، تضمن حدا أدنى من التعليم لكافة فئات المجتمع ويتطلب ذلك محور أمية جميع الأفراد ، كحد أدنى للمعرفة والمواطنة الصالحة .
- المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات ، بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع ، وزيادة قدرة التعليم على تغيير القيم والعادات غير المرغوب فيها ، لخدمة كافة قطاعات الإنتاج والخدمات الإدارية ، والقضاء على البطالة .
- إعداد القوى البشرية وتأهيلها وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كافة المستويات والمهن ، وذلك عن طريق تزويدها بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة للعمل المستهدف ، ( صباح غربي ، 2014/2013 : 52 )  
وبما يمكنها من التعايش مع العصر التقني ، وتطوير وسائلها محليا مع التركيز على العلوم وتطبيقاتها المختلفة ، وبالتالي ضمان وجود قاعدة دائمة من الموارد البشرية ورصيد مستمر من رأس المال البشري .



- تنمية الموارد العلمية والتكنولوجية واستغلالها من خلال الأفراد ، القادرين على تحمل أعباء التنمية وقيادتها .
- تنمية أنماط التعبير والتفكير وتنوعها لدى الأفراد ، بما يحقق اتصالهم بجزورهم الثقافية وانتمائهم الوطني الأصيل .
- إنفتاح التعليم على العالم الخارجي واهتمامه بشؤون القضايا الدولية ، لتعميق التفاهم والحوار مع شعوب شعوب العالم .

- نشر المعرفة وتأهيل الهوية الوطنية والقومية ، وتطوير الاتجاهات الفكرية الاجتماعية ، بما يوفر ثقافة مشتركة ، ومنهجاً موحداً ، في التخطيط والتنظيم والعمل الإنتاج . ( صباح غربي ، 2014/2013 : 53 )

وبذلك فإن هذه الوظائف بتكاملها تتم مهام الجامعة وتحقق أهدافها ، إلا أنه في حالة حدوث أي خلل في هذه الوظائف فإنه ينعكس سلبياً على الطالب لعدم تلبيتها لاحتياجاته المختلفة فتتولد لديه مشكلات فيمارس عنفا رمزياً من خلال كتابته على الطاولة داخل القسم .

### خلاصة :

مما تقدم يتوضح لنا أن الوسط الجامعي على مرّ العصور بأهدافه ومكوناته ووظائفه يمثل الحاضن الأساسي للمعرفة العلمية والتي تمثل دعامة تطور المجتمع وارتقائه ، والذي يسعى إلى إعداد وتكوين الطلبة تكويناً جيداً بما يتوافق ومؤهلاتهم وميولاتهم والتي تمثل الداعم المهم في نجاح العملية التعليمية ، إلا أنه وفي غالب الأحيان ما تتعارض هذه الميولات والرغبات مع الأهداف العامة للجامعة والتي ينجر عنها مشكلات تربوية إجتماعية تعكس هذا التعارض ولو بالصفة خفية ومستترة حيث يظهر العنف الرمزي كأحد هذه المشكلات المتجسدة داخل الوسط الجامعي ، والذي سنتعرف عليه وعلى آلياته من خلال تناولنا للفصل التالي .

## الفصل الثالث : الخصائص المميزة للعنف الرمزي وآلياته

### تمهيد

أولاً : خصائص العنف الرمزي

ثانياً : أشكال العنف الرمزي

ثالثاً : أسباب العنف الرمزي

رابعاً : آليات العنف الرمزي .

### خاتمة

### تمهيد :

يعتبر العنف الرمزي نوعاً من أنواع العنف الذي يمارسه فاعلوه بطريقة خفية خوفاً من المواجهة المباشرة لمصدر إحباطهم حيث يتخذون من الرمز أداة لذلك والتي تحمل في طياتها عدة معاني تعكس واقعا معيّن ، لذلك نجده منتشرًا في أوساطنا وخصوصا التعليمية منها ، ولذلك ولكي نتعرف أكثر على هذا النوع من العنف فقد أعددنا له فصلا موجزا يتناول أهم خصائص العنف الرمزي و مختلف الأشكال التي قد يظهر فيها ، إضافة إلى الأسباب المؤدية إلى حصول هذا العنف ، وصولا إلى آلياته المختلفة .

### أولا : خصائص العنف الرمزي :

يتميز العنف الرمزي عن غيره من أشكال العنف الأخرى بأنه :

1. خفي وغير واضح تماما ويلحق الأذى بالآخرين .
2. العنف الرمزي ذو قوة وتأثير استناد إلى طبيعته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها .
3. أنه يتخذ عدّة أشكال وعدّة خصائص أهمها الترميز .
4. يهدف إلى فرض السلطة و القوة بطريقة تعسفية واستبدادية
5. أن العنف الرمزي يمارس نوع من الضغط غير المباشر والخفي وغير ظاهر بشكل يؤثر فيه على الآخر دون شعور منه .
6. أنه يتجسد في عدّة وسائل وأشكال من بينها الكتابة على الطاولات والكتابة على الجدران ، ويتخذ من اللغة والكتابة منفذا له .
7. ومن خصائصه أيضا أنه لا يمكن فيه مواجهة مصدر الإحباط مباشرة بل بوسائل وطرق خفية ورمزية ؛ أي يميل فيه فاعلوه إلى التخفي وتجنب المواجهة غير المباشرة .

ونلمس هذه الخصائص في مختلف المجالات والمؤسسات التي تساهم في تعليم الفرد وتكوينه منها الوسط

الجامعي ، حيث نجد الطالب يمارس هذا النوع من العنف بالكتابة على الطاولات داخل أقسام العلوم الاجتماعية .

( عامر نورة ، 2006/2005 : 102 )

### ثانيا : أشكال العنف الرمزي :

يلتبر أن العنف الرمزي أحد أنواع العنف ولأن له ردة فعل وأثر عميق على الصعيد الإنفعالي والعاطفي فهو

موجه إلى سلطة معينة أو جهة معينة أو إلى المجتمع بأسره ، نجد أنه يتخذ عدة أشكال ومظاهر مختلفة هي :

#### 1. يتخذ العنف الرمزي طابع جماعي :

أي تمارسه مجموعة من أفراد المجتمع مهما كانت الصورة المطبقة .

#### 2. يتخذ العنف الرمزي طابع إجتماعي :

بحيث أنه يحدث داخل المجتمع مهما كانت الأسباب سواء سياسية أو اقتصادية أو غيرها .. إلخ .

#### 3. العنف الرمزي ذو طابع خاص :

وذلك لإستخدامه جملة من الرموز و الإشارات والدلالات ، وهذا الترميز قد يكون مشاكل إجتماعية وإختراف الفرد

عن معايير جماعته ، حيث يرى الدكتور " مصطفى حجازي " أن السلوك المنحرف إنما هو أحد مظاهر العنف الرمزي

لأن المنحرف دليل ومؤشر على وجود ثغرات في النظام الاجتماعي والسياسي .

#### 4. يتخذ العنف الرمزي طابع الصور :

مهما كانت تلك الصور سواء من إنتاج تلك الشريحة أو من إحدى مؤسسات الدولة ، وما نقصده هنا مثلا :

وسائل الإعلام كالتلفزة وما تعرضه من صور مثل ما يعرض للإشهار أو التسويق أو حتى في مجال التعليم لنشر

إيديولوجية معينة هي في مضمونها تحمل في دلالاتها عنفا رمزيا ؛ حيث أن هذه الصور العنيفة ضمينا لها أثر عميق

على انفعالات وأحاسيس الشباب ، بحيث تحرك فيهم مشاعر وعواطف سلبية كالخوف والقلق و الحصر .. وهذه

الصور العنيفة إنما تؤثر بشكل كبير على فئة الشباب لكونها الأكثر إستهدافا والأكثر أهمية في المجتمع من الفئات

الأخرى باعتبارها عصب التقدم والتطور ، فإنها تؤثر فيهم عبر الكلمات والرموز وحتى التمثيل في حد ذاته ، وهي

تدفع بعدد منهم إلى محاكاة وتقليد تلك الصور ( عامر نورة ، 2006/2005 : 101-102 ) .

حيث نجد " بورديو " قد تحدث عن ذلك وبشكل مباشر حينما حمل وسائل الإعلام مسؤولية العنف الرمزي الذي

تعرضه عبر مختلف قنواتها ، وإعتبارها آلية من آليات العنف الرمزي والتي سيلي ذكرها في العنصر المقبل .

وفي هذه النقطة يدين " بيير بورديو " وبشكل خاص شريحة المثقفين بسبب تغاضيها عما تعرضه هذه الوسائل

وفتح المجال أمام كل طبقات المجتمع لإستهلاك هذه البرامج دونما تعليق ، هذا من جهة ، لكن من جهة أخرى فإن هذه الوسائل قد تقدم صورا أخرى إيجابية تبث من خلالها الحقائق الكامنة في المجتمعات أو حتى في الأنظمة .

فالعنف الرمزي حسب ما ورد لدى " بورديو " هو ظاهرة ثقافية واجتماعية في مظهرها ، لكنها في الوقت نفسه تعبر عن حقيقة وجود صراعات فكرية وسياسية بين الفئات المهيمنة والفئات المهيمن عليها ، وهي نتيجة طبيعية للاختلاف في المصالح والمنافع والأوضاع والمجاهمة بين المعتقد الجديد والمعتقد القديم . ( عامر نورة ، 2006/2005 : 102 )

#### 5. العنف الرمزي ذو طابع فردي :

فالعنف الرمزي يدل على قمع العقول والنفوس منه على قمع الأجساد ، إنه عنف إيديولوجي يستهدف فكر الفرد في حد ذاته .

#### 6. يتخذ العنف الرمزي طابع الكتابة :

يتخذ العنف الرمزي شكل الكتابة على الطاولة داخل الأقسام الدراسية ، حيث يعبر فيه الطالب من خلال كتابات مرمزة وحروف أو أسماء وأشكال متنوعة تحمل في دلالاتها معاني إثبات الذات والتمرد على المعايير الاجتماعية داخل الوسط الجامعي بشكل عنيف يشوه بذلك سطح الطاولة الدراسية . فالطالب وكما نعرف هو في مرحلة الشباب يتطلع لأن يصبح فردا ذا قيمة في مجتمعه ، ويسعى في ذلك لتقدير ذاته وإثباتها ؛ حيث أنه يتأثر تأثيرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياته ، أي أن الفرد يتأثر بمحيطه وخصوصا الأشخاص الذين يتفاعل معهم بصفة دائمة ( مصباح عامر ، 2003 : 177 ) . فأحد الميول التي يراها " ماكندوغال " غريزية هي الرغبة في تأكيد الذات والحصول على مرتبة ومنزلة محترمة في الجماعة التي ينتسب إليها والطموح إلى التفوق ( أوتوكينغ ، 1976 : 162 ) .

ومن ذلك فإن الفرد يعتبر تحقيق الذات هدفا يسعى لبلوغه وفي ذلك قد يتبع عدة طرق للإفصاح عن شخصيته ورغباته أمام الآخرين ، وإن عجز عن تحقيق ذاته باستخدام مختلف الأساليب من قدرات وإمكانات يتمتع بها مثلا فإنه سيشعر بالنقص وخيبة الأمل مما يعرضه للقلق الشديد أو المرض النفسي ( غازي صالح وشيما عبد مطر ، 2011 : 171 ) وبذلك يمارس عنفا رمزيا بالكتابة على الطاولة داخل القسم الذي يدرس فيه ويعبر من خلالها ذلك لإشباع حاجته .

ومن جهة أخرى يتمرد على المعايير الاجتماعية داخل الجامعة والتي كانت حائلا في تحقيقه لذاته ؛ بحيث يعرف التمرد بأنه : " عبارة عن ردّ فعل عنيفة تجاه حالة معينة تستثير غضب الإنسان الذي يحياها أو يعاني منها ،

ويفيد معنى التمرد العصيان والتطاؤل على وضع ما وعدم قبوله بشكل عنيف نوعا ما . " ( محمد بجاتن ، 1984 : 18 ) وهذا التمرد نلمسه في عدة مجالات من بينها المعايير الاجتماعية ؛ بحيث يعتبر المعيار سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء ، بحيث يؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعالاته . ( جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي ، 2006 : 162 ) .

" وهو إطار مرجعي مشترك ينبع من التفاعل بين أفراد الجماعة ، وتشمل المعايير الاجتماعية التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية ، والأحكام القانونية واللوائح والعرف والعادات والتقاليد . " ( <https://almustakbal.societyforum.net> )

ونجد هذه المعايير أيضا في الوسط الجامعي باعتباره ملتقى للطلبة الوافدين من مختلف المناطق والتي تجمع بينهم الجامعة بمعايير وقوانين موحدة حتى يسهل التفاعل وتسهل العملية التعليمية والتكوينية داخلها ، إلا أن الكثير من الطلاب يواجهون صعوبات في التعامل والتكيف داخل هذا الوسط مما يجعلهم يتمردون على هذه المعايير الاجتماعية بقيامهم بعنف رمزي يتخذ شكل الكتابة على الطاولات داخل الأقسام الدراسية كما سبق الذكر ، توجهها منهم للتعبير عن تمردهم على هذه المعايير بصور عدّة كالغشّ وكتابة ألفاظ ورسم أشكال سيئة .

### ثالثا : أسباب العنف الرمزي :

للعنف الرمزي أسباب تدفع صاحبها بالقيام بهذا النوع من العنف وقد تتجلى في :

- يعتقد " بيير بورديو " أن العنف الرمزي إنما يحكم ميزته الاجتماعية فهو ينشأ بسبب أحداث اجتماعية ، ويحدث في المجتمع في حدّ ذاته ويمارس عليه من طرف مجموعة من الأشخاص تجاه بقية المجتمع .

- العنف الرمزي ناتج عن تعبير عن مشاكل يعاني منها فئة أو شريحة اجتماعية خاصة فئة الشباب ، ومن بين تلك المشاكل ( البطالة ، الفقر ، التفكك الأسري .. إلخ ) والتي تؤدي إلى التهميش والتحقير وما إلى ذلك من الدوافع التي تتجسد في مظاهر العنف الرمزي .

- ينشأ العنف الرمزي بسبب القوة والاستبداد الممارس على الأفراد من طرف الدولة ( قوانين تعسفية ) ، أو من طرف مؤسساتها كالمدرسة وبقية الهياكل المهنية والتعليمية ولاسيما الأسرة انطلاقا من جملة التقاليد والآداب التي تلقنها للأفراد ، إضافة إلى القوانين المعمول بها ( قانون الأسرة ) . ( عامر نورة ، 2006/2005 : 98 )

- أيضا اللامساواة الاجتماعية والثقافية بين الطبقات حسب " بورديو " تكون سبب في العنف الرمزي والذي ينجم عنه إمتياز طبقة أو فئة على حساب البقية . ( عامر نورة ، 2006/2005 : 99 )

- المؤسسات التربوية تعمل وتقوم بما يمكن تسميته بالإرغام والإكراه ، فلها صفة الإكراه والإقناع والإخضاع بالإضافة إلى قوة سحرية تجعل المتعلم أو موضوع التربية يساهم في تلقي العنف من خلال المواد التعليمية والبرامج والكتب دون أن ننسى فلسفة التعليم التي يخضع لها النظام التعليمي المؤسسي . ( جمال معتوق ، 2011 : 339 )

فكل هذا يتسبب بشكل مباشر أو غير مباشر في ولادة العنف الرمزي لدى الناشئة أو الفرد بصفة عامة ولدى طلبة الجامعة بصفة خاصة .

## رابعا : آليات العنف الرمزي :

### 1. النظام التعليمي :

يحاول " بورديو " و " باسيرون " من خلال كتابهما " إعادة الإنتاج " أن يصور لنا النسق التعليمي بكونه عاملا لممارسة السلطة والضغط الرمزي ، فالمدرسة أو المؤسسة التعليمية بصفة عامة بالنسبة لهما آلية من آليات الهيمنة وآلية من آليات تزكية الخلخلة التي يعاني منها المجتمع ، وهي بكل تقنياتها وتعييناتها نتاج للتقسيم الطبقي في المجتمع ذاته ، وهي في الوقت نفسه أداة المجتمع نفسه في إعادة إنتاجه لنفسه على نحو طبقي . فالمدرسة أو حتى الجامعة بوظائفها وفعاليتها تتخذ مكانها في دائرة الرهان الطبقي في الحياة الاجتماعية وهي تفعل فعلها في إنتاج التفاوت والتباين الاجتماعي والثقافي .

وعلى هذا النحو يحدد النظام الرأسمالي هدفين أساسيين للمدرسة حسب " بورديو " :

- أولا : إنتاج أناس لأداء أدوار رأسمالية توفيقية في خدمة النظام الرأسمالي .

- ثانيا : إنتاج طبقة عمالية بوليتارية قادرة على الوفاء بمتطلبات هذا النظام الرأسمالي . ( محمد قروق كركيش ،

<http://www.m.alhiwar.org> )

ففي المرحلة الأولى من هذين الهدفين يؤكد " باسيرون " و " بورديو " أن المدرسة أو الجامعة منها تعمل بنظامها على إخضاع التلاميذ والطلبة لمنطق الطبقة ، ومن ثم تعليمهم وفقا لمتطلبات الحياة الرأسمالية المتغيرة عبر الزمان والمكان ،

في حين أنه في الحالة الثانية ؛ فيتم إنتاج طبقة عاملة ويتم تزويدها بالقدرة على إنتاج طبقة عاملة ويتم تزويدها بالقدرة على إنتاج نفسها بنفسها ، وهنا حسب ما يطرحانه في كتابيهما يميزان بين ثلاث مراحل من مستويات الصراع الطبقي في المدرسة :

**المستوى الأول :** يتم فيه تأسيس المدرسة من قبل البورجوازية كمؤسسة تربوية لأداء أدوار إيديولوجية مؤثرة ضد الإقطاع والبوليتارية ، حيث تتحول المدرسة في هذا المستوى إلى أداة من أجل فرض الهيمنة الثقافية في مجال العمل والحياة والإنتاج ، وهنا تكون المدرسة مطالبة ببناء أجيال صالحة تخضع للأخلاق البورجوازية وتنقاد لها .

**المستوى الثاني :** يعهد للمدرسة تزويد النظام الرأسمالي باليد العاملة المؤهلة والكفاءات والميزات العملية الضرورية من أجل الصناعة ونمو المؤسسات الرأسمالية، هنا يؤكد " بورديو " على أن المدرسة تؤدي دورا إقتصاديا واضحا ، وكذلك الحال بالنسبة للجامعة .

**المستوى الثالث :** هنا تتم عملية إدماج المدرسة في العملية الإنتاجية وتحويلها إلى مؤسسة رأسمالية ترتبط جوهريا بعملية الإنتاج الرأسمالي والصناعي ، ودمج المدرسة في نسق الحياة الوظيفية للمجتمع الرأسمالي الصناعي وتلبية إحتياجاته التربوية والإستهلاكية .

هنا تظهر المدرسة وحتى الجامعة منها باعتبارها آلية للعنف الرمزي وتظهر داخلها السلطة الخفية التي تفعل فعلها في توجيه السلوك الإنساني والتأثير عليه رمزيا فهي تبني هنا مواطن الرضوخ والإذعان والقبول الثقافي لكل معطيات ودلالات الحياة الفكرية والثقافية للسلطة السائدة في دائرة العلاقات الطبقيّة القائمة في المجتمع خفية ، وفي منأى عن الجميع ، وكأن المدرسة هنا تلعب لعبة الاختفاء وراء بناء الأجيال لكنها في العمق تعيد بناء نفس الأسس المجتمعية المهيمنة ، هذه اللعبة بوصفها مشروعة ، وفي كل الأحوال فإن هذه السلطة تعمل على إخفاء علاقات القوة الكامنة في أصل هذه السلطة أو في تكوينات العنف الرمزي عينه . ( محمد قروق كركيش ، <http://www.m.alhiwar.org> ) .

فالعنف الرمزي في هذه الآلية يأخذ صورة سلطة قادرة على فرض نظام من الدلالات والمعاني بوصفها مشروعة ، وذلك عبر عملية إخفاء علاقات النفوذ والقوة التي توجد في أصل هذه القوة ذاتها ، وهذا يعني أن العنف الرمزي يأخذ هذه المعاني منها :

✓ تأخذ صورة سلطة تفرض نفسها على نسق من الأفراد .

✓ هذه السلطة تفرض نظامها من الدلالات والقيم والمعاني الرمزية .



✓ هذا العنف يأخذ طابعا رمزيا اعتباريا ، هذه الاعتبارية ناجمة عن دور هذا العنف في تعزيز اللامساواة الإجتماعية وتأسيس الفوارق الطبقية ، وإضفاء طابع الشرعية على معطياتها من أجل تمجيد طبقة اجتماعية بعينها لما تملكه تلك الطبقة من نفوذ وقوة وقدرة اقتصادية وثقافية .

زد على ذلك يظهر العنف الرمزي في أكثر صورة الإستيلاية في أوضاع التقييم المدرسي ولاسيما الإمتحانات ، حيث يوضع القوي والضعيف في عجلة صراع واحدة ، هكذا يكون أبناء الأميين والفقراء في صراع خبيث مع أبناء المثقفين والنبلاء والأغنياء ، فيرسخون للفقراء فكرة أنهم ضعاف يقادون إلى المذابح بهدوء ، وذلك لإقناعهم وبصورة خفية ورمزية أنهم غير قادرين على الحياة ، ما يجعلهم أطيافا من المهملين ثقافيا و إجتماعيا ، وبما أن العنف الجسدي منذ عقود يقول " بورديو " أصبح ممنوعا في مختلف البلدان ، فإن المؤسسات التعليمية المدرسية وحتى الجامعية بدأت تقوم وبصورة تدريجية على العقاب الرمزي مثل : الإزدراء والتهميش والتبخيس والإهمال والسخرية والتهمك ( محمد قروق كركيش ، <http://www.m.althiwar.org> ) .

وبالتالي فإن الآثار النفسية لهذا النوع من العنف تكون أشد وأخطر من مختلف الأشكال الأخرى للعنف بحيث يعمل على تجريد التلاميذ من مظاهر الثقة بالنفس ، وهذا ما قد يؤدي بالطلبة والتلاميذ باتخاذ طرق للتعبير عن رفض هذا الوضع والبحث عن سبل لإثبات ذواتهم وإن يكن بصفة رمزية مكبوتة باتخاذ الكتابة على الجدران وسطح الطاولات وسيلة لفعل ذلك وهذا ما يلاحظ في الوسط الجامعي مثله مثل ما يلاحظ في المدرسة وبشكل منتشر وجلي وذلك لتجنب المواجهة المباشرة لمصدر الإحباط .

## 2. سلطة الكلمات ( اللغة ) :

يقر " بورديو " أن اللغة كخطاب هي آلية خطيرة لا تقل خطورة عن باقي الآليات لممارسة العنف الرمزي على وجه الخصوص ، يقول بهذا الصدد : " وفي الواقع ، إن استعمال اللغة ، وأعني فحوى الخطاب وكيفية إلقاءه في ذات الوقت ، يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلم ، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي المشروع ( ... ) إن الناطق باللسان مضلل عهد إليه بأمر التكلم " ، وكأن " بورديو " بهذا الخصوص يعلن أن اللغة الرسمية تعتمد على المكانة الاجتماعية ، هذه الأخيرة تكون لها قوة قادرة على السيطرة وقادرة على إبقاء المسيطر عليهم تحت نير الإخضاع . ( محمد قروق كركيش ، <http://www.m.althiwar.org> )

فاللغة هنا قبل أن تكون خطابا فهي إيديولوجيا تعتمد على قوة الشخص الذي يعهد إليه برأسمال ثقافي ورمزي يزيد من تأثيره اللغوي ، فيصبح خطابه خطابا مشروع ورمسي على نحو ما على عكس من هؤلاء الناس الذين لا مكانة لهم ، تصبح لغتهم وخطابهم اللغوي ولو أنه مبني على نفس النسق من حيث البناء اللغوي يبقى خطابا دون تأثير ، خطابا مهما مشا لا مكان له داخل البنية المجتمعية ، إن اللغة على هذا النحو تعيد إنتاج نفس الطبقة .

فالسطة الرمزية من حيث هي قدرة على تكوين المعطى ، عن طريق العبارات اللفظية ومن حيث هي قوة على الإقناع ، تمتلك القدرة على بناء رؤية عن العالم وتستطيع أن تبدع قدرة على تحويله والتأثير في تشكيله ذهنيا ، وهي وفقا لهذا التصور تشكل قوة سحرية تعادل تأثير القوة الطبيعية والاقتصادية ، وذلك لما تمتلكه من قوة على التعبئة ، فاللغة ليست تركيب لفظي أو نسق بنائي من الكلمات ، لكن اللغة هنا أداة فاعلة في بناء الخطاب الإيديولوجي الذي يدعي الرسمية ، إنها اللغة التي تؤدي إلى الهيمنة والسيطرة وتجعل من الطبقات الاجتماعية الدنيا خاضعة دائما ، هنا تكون آلية من آليات العنف الرمزي الخفية ، فاللغة في هذا المستوى لدى . " بورديو " تفعل فعلها بشكل يبدو أنه عادي ، لكنها أمر بالغ الخطورة ، سيما عندما ترتبط بالمشروعية أي بالمؤسسة التي تكون هي أصلا مسؤولة عن الهوية الحاصلة بين الطبقات الاجتماعية .

فالسطة الرمزية للغة تأخذ مجالها الحيوي في مجال المؤسسات التربوية ولاسيما في مجال المدرسة أو حتى الجامعة التي تتحول إلى ساحة للصراع الرمزي بين مختلف القوى الاجتماعية الفاعلة داخل المجتمع ، فيؤكد كل من " فيبر " و " باسيرون " مباشرة ويعلنان حول السطة الرمزية للغة والعنف الرمزي ، بأن الفعل التربوي فعل رمزي لغوي بالدرجة الأولى ، وبالتالي فإن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه قوة تفرض من جهة إجتماعية معينة ، وهنا تكون اللغة بوصفها سلطة آلية من آليات الهيمنة .

### 3. وسائل الإعلام والاتصال:

إن خطورة الإعلام هي خطورة قصوى تحدد التوجه الأساسي لعقول البشر ، إنها تربيتهم تربية طوعية وإخضاع ، تربيتهم على ما تريد لهم هي دون أن تشاورهم على ذلك ، يدم لنا في هذا الجانب " بولو فرييري " جملة مهمة في هذا الصدد ، يلخص فيها ما يريد أن يقوله " بورديو " بخصوص التلفزيون ، يقول " بولو " : " إن الإعلام يظل عقول البشر ، إنه أداة للقهر ، إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة . "

( محمد فروق كركيش ، [http:// www.m.althiwar.org](http://www.m.althiwar.org) )

فإذا كان التلفزيون أو الإعلام بصفة عامة بالنسبة " لباولو " أداة للقهر ، فإنه بالنسبة " لبورديو " أداة للعنف الرمزي ومن ثم لإحكام السيطرة وضمان الهيمنة .

إننا إذن بصدد آلية خطيرة تتمثل خطورتها بكونها تظلل وتقدم مادة خادعة وملغومة ، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة فهي كما يقول آلية للتأثير والتلاعب بعقول الناس ، وبالتالي فإن هذه الآلية تكون في يد المهيمن والمسيطر .

فللتلفزيون بهذا المعنى آلة تعمل على الدفع بالهوة الاجتماعية فتقدم طبقاً شهيياً على خاطرة البرجوازية لكنها بهذا الطبق تمارس عنفها الرمزي الدائم على الطبقات الفقيرة والدنيا أو التي لا تملك رأسمالاً مادياً أو ثقافياً أو اجتماعياً رمزياً ، " فبورديو " يصرح : " بأن هذه الآلة المركبة ، أي المجتمع ، تخضع لأدوات ضبط وتحكم ، تهدف إلى توجيهها نحو إستراتيجيات محددة . فدور أدوات الضبط والتحكم هو إحكام السيطرة على المحاور والحركات المختلفة التي تتم داخل هذه الآلة أي المجتمع . "

وبالتالي فإن وسائل الإعلام إحدى هذه الأدوات التي تسهم في هذا الضبط ، فالبرامج المقدمة مثلاً في التلفزيون لا تقدم سوى عنفاً رمزياً للطبقات الأخرى بغرض إحكام السيطرة ونشر إيديولوجية الطبقة الحاكمة ( محمد قروق كركيش ، <http://www.m.alhiwar.org> )

### خلاصة :

من خلال تناولنا لهذا الفصل نجد أن العنف الرمزي وما يتميز به من خصائص تفرقه عن أنواع العنف الأخرى ، ومن أشكال وآليات ، ومن الأسباب التي تدفع بالفرد إلى ممارسة هذا النوع من العنف ، فإنه قد بات منتشرًا في أوساطنا التعليمية ومنها الجامعية خاصة ، والتي نلاحظها في الكتابة على الجدران و على الطاولات الدراسية التي تعكس كتاباتها واقعا يعيشه الفرد في خفاء محاولاً بها إيصال أفكار معينة قد تكون ملجأً لإثبات الفرد لذاته أو تعبيراً عن تمرده لمختلف المعايير الاجتماعية التي يعيش في كنفها والتي يراها أنها لا تتوافق وميولاته و توجهاته المختلفة في الحياة ، و هذا ما سنتطرق له من خلال الدراسة التحليلية في الفصل التالي .

## الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض بيانات ونتائج الدراسة

أولاً : الإجراءات المنهجية للدراسة

1/ منهج الدراسة

2/ مجالات الدراسة

3/ مجتمع الدراسة

4/ أدوات الدراسة

4-1/ صنافه التحليل

4-2/ فئات التحليل

4-3/ وحدة التحليل

4-4/ وحدة التعداد

5/ مراحل التحليل

6/ الأساليب الإحصائية

ثانياً : عرض بيانات ونتائج الدراسة

-عرض بيانات الدراسة

-عرض نتائج الدراسة

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة :

1/ منهج الدراسة :

إن المنهج عملية فكرية أو أسلوب أو طريق علمي منظم ودقيق وهادف ، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع ، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة ( ميلودي سفاري والظاهر سعود ، 2007 : 72 ) ، وبذلك فهو يمكننا من فهم الحقائق والظواهر موضوع الدراسة . ( أحمد عياد ، 2006 : 35 )

وعلى هذا الأساس فإن أي باحث أو أي عمل بحثي فإنه يتطلب منهج علمي معين يسير وفقه ، ويكون متوافقا مع طبيعة الموضوع المدروس ويخدم عناصر البحث ويقود بالباحث إلى النتائج العلمية الصحيحة وفق خطوات ومراحل بحثية خاصة . ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة الموسوم بـ " العنف الرمزي في الوسط الجامعي من خلال الكتابة على الطاولات " فإنه كان لابد من الإستعانة بمنهج تحليل المضمون أو ما يعرف بمنهج تحليل المحتوى ( Content Analysis ) لتحليل مضمون الكتابات الموجودة على الطاولات بالوسط الجامعي وتحديد قسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقطب الجامعي شتمة ولاية - بسكرة بإعتباره نوعا من أنواع العنف الرمزي الذي يمارسه الطالب الجامعي .

إذا فتحليل المحتوى هو تلك التقنية البحثية التي تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة وحتى الباطنة ، الساكنة منها والمتحركة شكلها ومضمونها الموجودة على سطح الطاولات الدراسية بقسم العلوم الاجتماعية ، والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح ( يوسف تمار ، 2007 : 12 ) يهدف إلى إبراز حقائق هذه الظاهرة والمفاهيم الجزئية المتعلقة بها للتعرف على مكوناتها بصورة أدق ( عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية ، 2011 : 175 ) ومعرفة مظاهرها العامة . فيإعتبار تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يستهدف الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون الظاهرة ( أحمد سمارة وعبد السلام موسى العديلي ، 2008 : 53 ) فإنه قد طُوّر أساسا لدراسة محتوى الوثائق والمستندات والمناهج الدراسية ، وحتى الكتابات الموجودة على الجدران والكتابات الموجودة على سطح الطاولات داخل الأقسام الدراسية ، وبناء على ذلك فقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى لأنه الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة وهو العنف الرمزي لتحليل معنى تلك الرموز المكتوبة في الطاولات الدراسية ، وإستخراج مختلف مظاهر هذا العنف وصوره داخل الوسط الجامعي .

فتحليل المحتوى يستخدم المؤشرات والأدوات والوسائل الكمية أكثر من المؤشرات الكيفية أو النوعية مع التأكيد

على ضرورة التحليلين الكمي والنوعي معا . ( أحمد سليمان المشوخي ، 2008 : 179 )

## 2/ مجالات الدراسة :

دراستنا الحالية تقتصر على تحليل الطاولات المكتوبة في قسم العلوم الاجتماعية والموجودة قاعات الأعمال الموجهة ( من 01 - 16 ) بالمجمع البيداغوجي - أ - حيث تتحدد عملية التحليل في إستخراج مختلف الرموز العنيفة الدالة على إثبات الذات والتمرد على المعايير الاجتماعية .

ويعد تحديد مجال الدراسة من أهم خطوات البحث العلمي ، لذلك فإنه لكل دراسة حدود تلتزم بها ولا تخرج عنها ففي دراستنا الحالية يمكن تحديد كل من المجالين الجغرافي والزمني استثناء للمجال البشري لكون الدراسة الحالية تقتصر على دراسة الكتابات الموجودة على سطح الطاولات بقسم العلوم الاجتماعية كما سبق ودُكر .

**1-2/ المجال الجغرافي :** ويتمثل في المنطقة الجغرافية أو المكان الذي أجريت فيه الدراسة ، وقد قمنا بإجراء هذه الدراسة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقطب الجامعي شتمة بجامعة محمد خيضر - بسكرة ، وبالتحديد قسم العلوم الاجتماعية بالمجمع البيداغوجي - أ - قاعات الأعمال الموجهة ( من 01 إلى 16 ) .

**2-2/ المجال الزمني :** لقد تم إجراء هذه الدراسة بتاريخ ( من 12 فيفري - إلى غاية 20 أبريل 2017 ) وقد تجسدت على النحو التالي :

← من تاريخ 12 فيفري - إلى غاية مارس 2017 : قمنا بالدراسة الاستطلاعية فيما يخص موضوع البحث وإقتراح فئات التحليل للدراسة .

← من تاريخ 14 مارس 2017 - إلى غاية 6 أبريل من نفس السنة : تم بناء الأداة البحثية والمتمثلة في استمارة تحليل المحتوى مع الأستاذ المشرف وتوزيعها على الأساتذة المحكمين \* .

← ومن 6 أبريل - إلى غاية 20 أبريل : تم النزول إلى الميدان وجمع المعلومات .

\* دكتورة بجاوي نجاة - أستاذ محاضر ( أ )

\* دكتور راجي إسماعيل - أستاذ محاضر ( أ ) \* دكتورة حسني هنية - أستاذ محاضر ( أ )

3/مجتمع الدراسة :

يشير معنى مجتمع الدراسة إلى جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة . وكما يشير مجتمع الدراسة إلى المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة .  
( محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي ، 2012 : 124 )

وتشكل طاولات قسم العلوم الاجتماعية بالمجمع البيداغوجي - أ - ( قاعات الأعمال الموجهة من 01 إلى 16 ) والبالغ عددهم 256 طاولة ، مجتمع دراستنا الذي اتسم عنوان موضوعها " العنف الرمزي في الوسط الجامعي " ، ونظرا لقدرة الباحثة على التعامل مع كل مفردات هذا المجتمع فقد تم استخدام أسلوب المسح الشامل الذي يعرف بأنه : " طريقة لجمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة . " ( محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي ، 2012 : 124 ) ، حيث تم جمع البيانات والمعلومات من جميع طاولات مجتمع الدراسة وذلك نظرا لما لاحظناه خلال فترة تدرسنا بالجامعة من كتابات متنوعة على سطح هذه الطاولات والتي كانت أغلب رموزها واضحة .

4/ أدوات الدراسة :

بما أننا نتبع في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى ، فقد اعتمدنا الأدوات البحثية الخاصة بهذا المنهج وهي :

**4-1/ صنافة التحليل ( استمارة ) :**

تمثل هذه الصنافة الإطار الكمي لإستخلاص بيانات الدراسة ، حيث إعتمدت الباحثة على هذه الصنافة بعد الإجراءات الأولى من خلال الدراسة الاستطلاعية ، حيث تم التعرف على فئات التحليل ومؤشرات فئات تحليل الدراسة ، وقد تم بناء صنافة التحليل عبر المراحل التالية :

- إعداد صنافة التحليل في صورتها المبدئية .

- عرض هذه الأداة على المحكمين للتأكد من صدقها .

- التأكد من ثبات هذه عن طريق أخذ عينة عشوائية من طاولات كل قاعة من قاعات المجمع البيداغوجي - أ -

( من 01- إلى 16 ) وتحليلها مرتين من خلال مدّة فاصلة قدرها عشرة ( 10 ) أيام ، ثم حساب معامل ثباتها لمعرفة درجة الإرتباط بين التحليلين .

#### 4-2/ فئات التحليل :

ويقصد بفئات التحليل العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وتصنيف الوحدات المختلفة للمحتوى

الكتابات الموجودة على سطح الطاولة الدراسية في إطارها ، والتي تتمثل فيما يلي :

- \* **إثبات الذات :** ويقصد بها رغبة الطالب في التعبير عما بداخله بالإفصاح عن شخصيته للآخرين والتعبير عن عواطفه الغرامية ، مستعينا في ذلك بسطح الطاولة الدراسية بالجامعة للكتابة عليها كل الرموز الدالة على ذلك .
- \* **التمرد على المعايير الاجتماعية :** ويقصد بها كل أشكال الرفض والتحايل على النظام التعليمي ، و ضعف القيم الاجتماعية ، ورموز الموت والكراهية التي يعبر بها الطالب عن ذلك الرفض داخل الوسط الجامعي والمجسدة على سطح الطاولة الدراسية .

مؤشر محور الفئة	محور الفئة	الفئة
كتابة حروف	التعبير عن الشخصية	إثبات الذات
كتابة أسامي		
رسم قلب		
كلمات الحب	عواطف غرامية	
الغش	رفض النظام التعليمي	التمرد على المعايير الاجتماعية
التذمر من الوضع التعليمي		
رسم جمجمة ووجه شرير	رمز الكره والموت	
رسم أدوات حادة		
عبارات سيئة	ضعف القيم الاجتماعية	
جسد امرأة		



#### 3-4/ وحدة التحليل :

إن وحدة التحليل الأساسية المستخدمة في هذه الدراسة هي الفكرة ، ولإستخدام الفكرة كوحدة للتحليل أكثر من مبرر لكونها :

- ✓ الأنسب من حيث تناولها لجميع الكتابات الموجودة على سطح الطاولات ( رموز و أشكال ، كلمات وعبارات )
- ✓ الأعمق في إستنباط مظاهر العنف الرمزي .

#### 4-4/ وحدة التعداد :

تم اعتماد التكرار وحدة للتعداد ، من خلال ظهور كل مظهر من مظاهر العنف الرمزي وذلك حسب التصنيف الذي تم إعداده .

#### 5/ مراحل التحليل :

تمت عملية التحليل بإتباع الخطوات التالية :

- ✓ المرحلة الأولى : العمليات الأولية :
- الإطلاع الأولي على محتوى الكتابات الموجودة على الطاولات الدراسية .
- قراءة معمقة ومتأنية لتحديد الفئات و محاور الفئات وترميزها .
- بناء استمارة التحليل ( صنافة ) وفق الفئات ومحاور فئات للدراسة .
- عرض صنافة التحليل على مجموعة من المحكمين كمقياس لصدق وثبات الصنافة .
- ✓ المرحلة الثانية : التحليل الكمي :
- جمع مؤشرات العنف الرمزي وتحديد تكراراتها .
- التصنيف والتحليل الأولي للمؤشرات المدروسة في ضوء صنافة التحليل المصححة .
- تحليل محتوى الطاولات المكتوبة ( مجتمع الدراسة ) على ضوء التحليل الأولي .

- التأكد من نتائج التحليل بعد تطبيق مقياس الثبات لإعادة التحليل مرة ثانية .

- تفرغ البيانات في جداول وإعطاء نسبة تواجد كل فئة .

✓ المرحلة الثالثة : التحليل الكيفي :

- التحليل الكيفي للبيانات على ضوء التحليل الكمي للبيانات المجدولة

- إستخلاص النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة .

#### 6- الأساليب الإحصائية المعتمدة :

يساعد التحليل الإحصائي على شرح وتوضيح ما تم ملاحظته وما يهدف إليه الباحث من الدراسة التحليلية ،

وفي هذه الدراسة لجأت الباحثة إلى استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

#### 6-1/الصدق:

إعتمدت الباحثة صدق المحكمين تعبيرا عن صدق الأداة أو التحليل ، وذلك نظرا إلى مجموعة الإستشارات الممكنة

حال التحكيم والتي تخص :

✓ الحكم على المتغيرات الأساسية في الدراسة وتعريفاتها الإجرائية .

✓ الحكم على بعض الجوانب المنهجية العامة للصنافة .

أ. إجراءات التحكيم : تم عرض استمارة التحليل على مجموعة من الأساتذة (كما سبق ذكرهم) ، حيث تضمنت

الاستمارة ما يلي :

← تساؤلات الدراسة .

← أهداف الدراسة .

← منهج الدراسة .

← أدوات وفتحات التحليل .

← جدول التحليل المقترح للدراسة .

ب. نتائج التحكيم : قامت الباحثة بإسترجاع الصنافات الموزعة للتأكد من الملاحظات المسجلة ، بالإضافة إلى

توجيهات أو مقترحات حول الأداة التي لم يتم تقييدها ، وقد تم تبعا لتوجيهات المحكمين القيام بالتعديلات التالية :

← تحديد دقيق لفئات التحليل مع ضبط محور كل فئة .

وقد تم الأخذ بهذه المقترحات في إخراج جدول التحليل النهائي .

## 6-2/ الثبات :

نظرا للدقة والموضوعية المطلوبة في التحليل ، فقد تم إتباع حساب معامل الثبات .

أ. إجراءات حساب الثبات : حيث إعتمدت الباحثة فيها الإجراءات التالية :

-تم اختيار مجموعة من الطاولات من كل قسم من أقسام المجمع البيداغوجي - أ. ( قاعات من 01 - 16 ) بصفة عشوائية .

-قامت الباحثة بتحليل أولي للكتابات الموجودة على سطح الطاولات المسحوبة وفقا للتصنيف الذي تم إعداده .

-بعد مدة قدرها عشرة أيام ( 10 ) ، قامت الباحثة بتحليل ذات الطاولات بالإعتماد دائما على نفس التصنيف وذلك لضمان أعلى قدر من المصدقية .

ب. نتائج حساب الثبات : بما أن الباحثة قد لجأة إلى أسلوب التحليلين الأول والثاني ، فإن معادلة حساب معامل

الثبات كما صاغها " Holsty " هي :

$2 \times$  عدد الفئات المتفق عليها في مرتبي التحليل

= متوسط الإتفاق

عدد فئات التحليل الكلية

2 ( ف 1 , 2 )

= ر

ف 1 + 2 ف

حيث أن : ر : معامل الثبات

ف 1 , 2 : عدد الفئات المتفق عليها في مرقي التحليل .

ف 1 + ف 2 : مجموع عدد الفئات المحللة في المرتين .

وعليه كانت درجات معامل الثبات المحصل عليها كالتالي :

جدول رقم ( 01 ) يوضح درجة ثبات جدول التحليل طاوولات المجمع البيداغوجي - أ . ( قاعات الأعمال

الموجهة من 01 إلى 16 . )

فئات التحليل	التحليل الأول	التحليل الثاني	الإتفاق	المجموع	درجة الثبات ( معامل الثبات )
الفئة الأولى	4	5	4	9	0.88
الفئة الثانية	8	6	6	14	0.85
الثبات الكلي	8	11	10	23	0.86

ومنه كانت درجة الثبات بين التحليلين الأول والثاني هي :

فئة التحليل	الطاوولات المكتوبة بقسم العلوم الاجتماعية
درجة الارتباط بين التحليلين	0.86

وبذلك نجد أن درجة الارتباط الكلية أو العامة بين التحليلين ( 0.86 ) هي درجة مقبولة جدا ، حيث أنه كلما

اقتربت قيمة معامل الارتباط من ( + 1 ) دَلّ ذلك على وجود علاقة موجبة ( فتحني عبد العزيز أبو راضي ، 2000 : 373 ) ،  
فقد تم قبول صنفه المؤشرات التي تم إعدادها .

### 6-3/ النسبة المئوية :

وقد تم الإعتماد على أسلوب النسب المئوية في التحليل ، لمعرفة نسبة تواجد كل فئة ، وذلك باستخدام المعادلة  
التالية :

$$\frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}} = \text{النسبة المئوية}$$

**ثانيا : عرض بيانات ونتائج الدراسة :**

**الجدول رقم (01) :** يوضح الفئات ومحاورها ، ومؤشر محور كل فئة، وشكل تناول هذه الفئات وتكرارها ونسبتها .

النسبة الكلية لكل فئة	المجموع الكلي لكل فئة	شكل التناول				مؤشر محور الفئة	محور الفئة	الفئة
		ضمني		صريح				
		%	ت	%	ت			
<b>% 75.42</b>	<b>577</b>	23.66	181	0	0	كتابة حروف	التعبير عن الشخصية	<b>إثبات الذات</b>
		0	0	32.15	246	كتابة أسامي		
		12.16	93	0	0	رسم شكل قلب	عواطف غرامية	
		0	0	7.45	57	كلمات وعبارات الحب		
			<b>274</b>		<b>303</b>	<b>المجموع الأول</b>		
<b>% 24.58</b>	<b>188</b>	0	0	16.47	126	الغش	رفض النظام التعليمي	<b>التمرد على المعايير الاجتماعية</b>
		0	0	0.26	2	التذمر من الوضع التعليمي		
		2.22	17	0	0	رسم جمجمة ووجه شريير	رمز الكره والموت	
		0.52	4	0	0	رسم أدوات خطيرة		
		0	0	3.66	28	عبارات سيئة	ضعف القيم الاجتماعية	
		1.44	11	0	0	رسم امرأة		
			<b>32</b>		<b>156</b>	<b>المجموع الثاني</b>		
<b>% 100</b>	<b>765</b>		<b>306</b>		<b>459</b>	<b>المجموع الكلي</b>		

**ملاحظة :** سيتم الاستفادة من معطيات هذا الجدول في تحليل وتفسير البيانات وكذا عرض نتائج الدراسة .

1/ عرض بيانات الدراسة :

1-1/ تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول :

- ما هي مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولة داخل الوسط الجامعي ؟

الجدول رقم ( 03 ) : يوضح مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولة داخل الوسط الجامعي .

النسبة الكلية	المجموع الكلي	شكل التناول				مؤشر محور الفئة	محور الفئة	الفئة
		ضميني		صريح				
		%	ت	%	ت			
55.81	427	23.66	181	0	0	كتابة حروف	التعبير عن الشخصية	إثبات الذات
		0	0	32.15	246	كتابة أسامي		
19.61	150	12.16	93	0	0	رسم قلب	عواطف غرامية	
		0	0	07.45	57	كلمات الحب		
75.42	577		274		303	المجموع الكلي		

تشير النتائج الكمية التي يتضمنها الجدول ، أن ما يرمز إلى إثبات الذات في الكتابة على الطاولة الدراسية

بالوسط الجامعي ، صورة التعبير عن الشخصية والتي قد ظهرت بشكل ضميني بنسبة : 23.66 % من خلال كتابة

الطالب للحروف التي قد تحمل معنى إسمه أو حرفا يعني له شيئا ما والتي كان أغلبها بحروف أجنبية مثل : M ، L ،

Z .. ، في حين ظهرت بشكل صريح بنسبة 32.15 % من خلال كتابة الطالب لإسم بشكل كامل وواضح سواء

بلغة عربية أو بلغة أجنبية مثل : فطيمة ، عقبة ، ZAKi ، Mohamd ، AFaf ... (كما في الصورة رقم 01

بالملاحق رقم -02 - ) على سطح الطاولة التي يدرس عليها بالوسط الجامعي .

ونلاحظ من ذلك أن نسبة كتابة الأسماء على الطاولة قد أخذت نسبة أكبر من كتابة الحروف ، وذلك راجع

ربما إلى رغبة الطالب في التشهير وإبراز هذا الاسم الذي كتبه للآخرين بشكل عنيف بتشويه هذه الطاولة بالأسماء نظرا

لضعف ثقته بنفسه في مواجهة الآخر وإثبات ذاته وإبراز اسمه بطرق شرعية وناجحة .

- وأما بخصوص المظهر الثاني من إثبات الذات والمتمثل في عواطف غرامية ، فقد ظهرت بصفة ضمنية بنسبة

12.16 % من خلال رسم الطالب لشكل قلب وحتى حرفين أو إسمين وسط قلب ( كما في صورة رقم 02 ) ، في

حين أن هذه الصورة من إثبات الذات قد ظهرت بشكل صريح بنسبة 07.45 % من خلال كتابة الطالب لكلمات

وعبارات الحب على سطح الطاولة الدراسية بالوسط الجامعي باللغتين العربية والإنجليزية ( كما في الصورة رقم 03

بالملاحق رقم -02 ) للتعبير عن مشاعره تجاه الجنس الآخر .

ونلاحظ من ذلك أن النسبة الأكبر في صور عواطف الغرامية التي ظهرت بالطاولة الدراسية كانت في رسم

الطالب لشكل قلب وحتى حرفين أو إسمين وسط قلب ، وهذا راجع إلى رغبة الطالب في التصريح عن مشاعره تجاه

الجنس الآخر بشكل أكثر جاذبية نظرا للدلالة الرمزية الجميلة التي يأخذها شكل القلب أثناء التعبير عن العواطف كما

هو متداول . ولأن هذه المرحلة التي يكون فيها الطالب الجامعي كما جاء في دراسة " جابر نصر الدين و إبراهيمي

الطاهر " أنها تعتبر مرحلة تغير شامل في جميع جوانب النمو وهذا ما أكدته أيضا دراستنا النظرية فيما يتعلق بخصائص

الطالب ، فعند ( سويف ) تمثل المراهقة فترة تنبيه الشعور بالذات ، ففيها تتغير أهداف المراهق في مجالات النضج

الإنفعالي العام ، والإهتمام بالجنس الآخر والنضج الاجتماعي العام ، والنزوع نحو الاستقلال .. والتعرف على الذات

لذلك يضطرب إتران الشخصية ويرتفع مستوى توترها وتكون عرضة للإنفجارات الإنفعالية المتتالية .. ( جابر نصر الدين

وابراهيمي الطاهر ، 2012/2011 : 313 ) ، ضف إلى ذلك خجله من البوح بمشاعره تجاه الجنس الآخر علنا التي تكون

بالنسبة له موقفا محرجا نوعا ما وخوفه من عدم تقبل الآخر له ولمشاعره أو عدم رضا المجتمع عنه وعن مشاعره فتتولد



لديه تلك الانفجارات الانفعالية والنزعات العدوانية والإندفاع وراء هذه الإنفعالات - نتيجة لصعوبته في تحقيق ذاته - والتي قد تؤذيه وتؤذي غيره ( عادل مرابطي ، 2007/2006 : 79 ) والتي يترجمها على الطاولة الدراسية بتلك الكتابات الغرامية كرد فعل عنيف .

\* ومما تقدم يمكن القول أن اللون الخفي للعنف الرمزي والأكثر ظهوراً في فئة إثبات الذات ، والتي بينتها معطيات الجدول رقم ( 03 ) هي صورة التعبير عن الشخصية والتي كانت بنسبة 55.81 % في حين تلتها صورة العواطف الغرامية بنسبة أقل منها ، والتي قدّرت بـ 19.61 % ، وهذا راجع لكون الطالب يريد أن يثبت ذاته بالتعبير عن شخصيته ويبرزها بكتابة إسمه ، وذلك لكي يوصل للآخرين أنه موجود وبصفة رمزية ليحقق مرتبة ومكانة عن طريق هذا الفعل في عالمه الخفي والتي عجز ربما عن تحقيقها في عالمه الحقيقي .

فتحقيق الذات رغبة غريزية في الفرد يحاول إثباتها بشتى الطرق والوسائل ، إذ " أن الفرد كما ورد عند "ماكدوغال" : " يحاول إثبات ذاته للحصول على مرتبة ومنزلة محترمة في الجماعة التي ينتسب إليها .. " ( أوتوكينغ ، 1976 : 162 ) فلو أن الطالب قد وجد هذه الغاية التي يريد بلوغها وتحقيقها وأثبت ذاته بين جماعته ولاقى قبولا وتقديرا من طرفها لما لجأ إلى ممارسة هذا النوع من العنف على سطح الطاولة التي يدرس عليها ، ولما شوّه مظهرها بكتابة إسمه لإبراز ذاته بهذا الشكل الخفي والمستتر ، وكما وأنه يبرز كنوع من التشهير بالذات بصفة غير مشروعة ، حيث يرى "ميد" في هذا الصدد في النظرية التفاعلية الرمزية : " أن ردود فعل الآخرين تثر وبشدة في كل تصرف فعلي . " ( طلعت إبراهيم ، 2009 : 110 )

ومنه نستنتج أن الفرد يثبت ذاته من خلال التعبير عن شخصيته ( بكتابة الأسماء والحروف ) وبتعبير عن عواطفه الغرامية ( برسم شكل القلب وكتابة كلمات الحب ) .

1-2/ تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني :

- ما هي مظاهر التمرد على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي ؟

جدول رقم ( 04 ) : يوضح مظاهر التمرد على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي .

النسبة الكلية	المجموع الكلي	شكل التناول				مؤشر محور الفئة	محور الفئة	الفئة
		ضمني		صريح				
		%	ت	%	ت			
16.73	128	0	0	16.47	126	الغش	رفض النظام التعليمي	التمرد على المعايير الاجتماعية
		0	0	0.26	02	التذمر من الوضع التعليمي		
02.75	21	02.22	17	0	0	رسم وجه شربير وجمجمة	رمز الكره والموت	
		0.52	04	0	0	رسم أدوات خطيرة		
05.10	39	0	0	03.66	28	عبارات سيئة	ضعف القيم الاجتماعية	
		01.44	11	0	0	رسم امرأة		
24.58	188		32		156	المجموع الكلي		

من خلال قراءتنا للبيانات الكمية للجدول رقم ( 04 ) نلاحظ أن صورة رفض النظام التعليمي من فئة التمرد على

المعايير الاجتماعية ، قد ظهرت وبشكل صريح بنسبة 16.47 % من خلال الغش وكتابة الدروس سواء باللغة العربية

أو باللغة الأجنبية ( فرنسية ، إنجليزية ، عربية ، معادلات رياضية .. ) ( كما في الصورتين رقم 04 و 05 بالملحق رقم - 02 ) ، ومن خلال التذمر من الوضع التعليمي أو من النظام التعليمي بنسبة أقل 0.26 % ( كما في الصورة رقم 06 ) ، في حين نجد أن هذه الصورة لم تظهر في شكلها الضمني .

ونلاحظ من ذلك أن نسبة الغش قد أخذت حضاها الأوفر في الظهور من نسبة التذمر من الوضع التعليمي ، وذلك راجع لكون الطالب يعاني من صعوبة في فهم الدروس المقدمة له أو أنها لا تتوافق وميولاته لذلك يسعى للتحصيل ولو بالطرق غير شرعية ، فنظام الامتحانات المعتمد في الجامعة وطبيعة المناهج والمقررات الدراسية و أسلوب التقويم وحتى طريقة التدريس المعتمدة والتي تتسم - رغم تطور المناهج - بالقدم من حفظ وتلقين تعكس كلها سلبا على التلاميذ والطلبة فتؤثر في نفوسهم وفي تفكيرهم ومشاعرهم ، وخاصة إذا علمنا بأن نظام التقويم والإمتحانات تهدف بالدرجة الأولى إلى منح درجات أو تقديرات للطلبة فقط فذلك يجعل شغل الطلبة الشاغل هو الحصول على درجات جيدة بشتى الطرق شرعية منها وغير الشرعية وهذا من الطبيعي ما يدفعهم ويشجعهم على عملية الغش .. ( فيصل محمد خير الزراد ، 2002 : 62 ) فيتخذون الطاولة وسيلة لفعل ذلك .

- و أما الشكل الثاني من مظهر التمرد على المعايير الإجتماعية ، ظهور صورة أخطر من سابقاتها والتي تمثلت في رمز الكره والموت والتي ظهرت بشكل ضمني منه على شكل صريح من خلال رسم وجه شرير ( بشكل مصاص دماء ) وشكل جمجمة وذلك بنسبة 2.22 % ( كما في الصورتين رقم 07 و 08 بالملحق رقم - 02 ) ، في حين تلتها رسم أدوات خطيرة بنسبة 0.52 % ( من خلال رسم سكين وسلاح ناري ) وكما أن هذه الصورة لم تظهر في شقها الصريح وهذا لكون الطالب يعبر عن كرهه ورغبته في التمرد على المعايير الإجتماعية ودخول عالم الجرم بهذه الرموز الضمنية لكونها تحمل دلالات خطيرة أكثر .

نلاحظ من خلال ذلك أن رسم وجه شرير وشكل جمجمة قد كان ظهوره على الطاولة الدراسية بنسبة أكبر من رسم الأدوات الحادة ، وذلك راجع إلى النزعة العدوانية التي يحملها الطالب والرغبة في دخول عالم الإجرام بشكل خفي ورمزي ، بإعتبار رسم الجمجمة ووجه شرير إستدماجا لمؤشرات الإجرام وهو أعلى مراتب العنف كما جاء في الدراسة التحليلية للدكتور " جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر " في دراستهما التحليلية بخصوص هذا الرمز . ( جابر نصر الدين و إبراهيمي الطاهر ، 2004/2003 : 311 )

- وفي الشكل الثالث من مظهر التمرد على المعايير الاجتماعية نجد ضعف القيم الاجتماعية والتي ظهرت في شكلها الصريح بنسبة 3.66 % من خلال كتابة الطالب لمختلف العبارات السيئة سواء باللغة العربية أو باللغة الأجنبية ( كما في الصورة رقم 09 بالملحق رقم -02 - ) ، في حين ظهرت بشكلها الضمني بنسبة أقل قدرّت بـ 01.44 % من خلال رسم الطالب لجسم امرأة بلباس فاضح ومخزي لا يعكس هويتنا العربية الإسلامية ويسيء لها (كما يظهر في الصورة رقم 10 بالملحق رقم -02 - ) .

ونلاحظ من ذلك أن العبارات السيئة قد أخذت نسبة أكبر في الظهور منه على رسم جسد امرأة ، وذلك راجع إلى ضعف القيم الاجتماعية وضعف الوازع الديني خاصة ، وعدم إحترام الغير لكون هذه العبارات تسيء إلى الآخر بصفة رمزية وحيث أنها مكتوبة على سطح طاولة دراسية أين يتلقى الطالب العلم والمعرفة لا الجهل والألفاظ غير اللائقة .

\* وما تقدم يمكن القول أن اللون الخفي للعنف الرمزي والأكثر ظهورا في فئة التمرد على المعايير الاجتماعية والتي بينتها معطيات الجدول رقم ( 04 ) هي صورة رفض النظام التعليمي والتي كانت بنسبة 16.73 % ، في حين تلتها بنسبة أقل صورة ضعف القيم الاجتماعية التي قدرّت بـ 05.10 % ، وفي مرتبة أخيرة جاءت صورة رمز الكره والموت بنسبة 02.75 % ، وهذا راجع لكون المناهج الدراسية وما تحملها من دروس قد لا تتلاءم وميولات الطلبة أو أن هناك صعوبة في فهمها فما يتطلبه كل مقياس من فهم وحفظ وطاقة ذهنية كبيرة هو ما يدفع الطلبة إلى هذا الرفض والذي

ظهر في ممارستهم للغش وتدميرهم من الوضع التعليمي ، ضف إلى ذلك أن المناهج والمقررات الدراسية قد أصبحت مصدرا خصبا من مصادر العنف ، خاصة العنف الرمزي ، فمعظم محتويات هذه المناهج لا تلي إحتياجات المتعلمين ولا تتلاءم مع إستعداداتهم وقابليتهم وهذا ما يؤدي بتدمير الطلبة من هذا الوضع وثورتهم ، فقد بينت العديد من الدراسات أن الكثير من المشكلات الدراسية مرتبطة أساسا بالمناهج والمقررات الدراسية التي لا تلي رغبات وحاجات التلاميذ ولا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيتهم ، وخصوصية البيئة التي ينتمون إليها .. فحالات العنف عند التلاميذ ليس إلا مظهرا لفشل المؤسسة التعليمية في القيام بدورها وفشل الطلبة في التكيف مع برامجها وأنشطتها وأساليبها التي لا تتوافق مع قدرات التلاميذ وطموحاتهم ورغباتهم . ( زينة بن حسان ، جوان 2015 : 41 ) لذلك يلجئون لسطح الطاومات الدراسية كساحة للتعبير عن رفضهم وتدميرهم من هذا الوضع بكتابة ألفاظ تعبر عن تدميرهم كما سبق ورأينا ، وممارسة الغش بالكتابة الدروس التي عجزوا عن حفظها أو ربما عن فهمها وإستيعابها ، والتي تصنف كنوع من العنف الرمزي لكونها عمل تخريبي وتشويهي بالدرجة الأولى .

ومنه نستنتج أن تمرد الطلبة على المعايير الإجتماعية تظهر من خلال رفض النظام التعليمي ( بممارسة الغش وكتابة عبارات التدمير من الوضع التعليمي ) و رمز الكره والموت ( برسم الطالب وجه شيرير وجمجمة ) ومن خلال ضعف القيم الإجتماعية ( بكتابة عبارات سيئة ورسمه لجسد امرأة ) .

### 1-3/ تحليل وتفسير البيانات وفق التساؤل العام :

- ما مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاومات داخل الوسط الجامعي ؟

جدول رقم ( 05 ) : يوضح مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاومات داخل الوسط الجامعي .

النسبة	التكرار	الفئة
75.42	577	إثبات الذات
24.58	188	التمرد على المعايير الاجتماعية
100 %	765	المجموع الكلي

من خلال ما تقدم ومن خلال النتائج الكمية التي توصلنا إليها والموضحة في الجدول رقم ( 05 ) ، نجد أن مظهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولة والمتمثل في إثبات الذات ( بصورتها : التعبير عن الشخصية و عواطف غرامية والتي ظهرت من خلال كتابة الطالب للحروف والأسامي و كلمات وعبارات الحب ورسمه للقلوب والتفنن فيها على سطح الطاولة الدراسية بالقاعة ) ، قد أخذت نسبة 75.42 % ، في حين نجد المظهر الثاني من العنف الرمزي والمتمثل في التمرد على المعايير الاجتماعية ( بصورة : رفض النظام التعليمي ، رمز الكره والموت وصورة ضعف القيم الاجتماعية ، والتي ظهرت من خلال كتابة الطالب للدروس على الطاولة بغرض الغش وعبارات التذمر من الوضع التعليمي ، إضافة إلى رسم جمجمة ووجه شرير وكتابة عبارات سيئة ورسم جسد امرأة كما سبق ورأينا ) حيث ظهرت بنسبة 24.58 % .

ونلاحظ من ذلك أن مظهر إثبات الذات قد ظهر بنسبة أكبر على سطح الطاولة بقسم العلوم الاجتماعية بالمجمع البيداغوجي - أ - ( قاعات الأعمال التوجيهية من 01 إلى 16 ) منها على مظهر التمرد على المعايير الاجتماعية ، والتي كانت بنسبة أقل ( كما يوضحه الجدول أعلاه ) ؛ وذلك راجع إلى أن الطالب الجامعي يسعى إلى تحقيق ذاته ولأنه لجأ إلى ممارسة نوع من العنف الرمزي بالكتابة على الطاولة ليبرز اسمه وشخصيته وليعبر عن ما يكنه من مشاعر تجاه الجنس الآخر ، والذي عجز ربما عن إبرازه وسط جماعته في عالمه الواقعي ، ونظرا لضعف علاقته مع الآخرين قد توقع حول نفسه وكون عالما خاصا به ليؤكد فيه ذاته ويعبر عن مشاعره خوفا من المواجهة المباشرة .

فالطالب في هذه المرحلة وهي مرحلة الشباب كما ورد في الخصائص النفسية للطالب الجامعي في الجانب النظري من الدراسة ( الفصل الثاني في العنصر الخاص بمكونات الجامعة ) ، أنه يت ميز بنفسية متوترة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والضغط الاجتماعي والقلق ، حيث نجد من مظاهر الطالب الانفعالية : الكتابة والتي يشعر فيها الشاب برغبة في الإنطواء محاولا بذلك كتم إنفعالاته ومشاعره المختلفة عن المحيطين به حتى لا يثير نقدهم ولومهم ،

إضافة إلى ذلك فشله في بناء علاقات جيدة معهم ، فعندما لا ينجح في تأكيد ذاته من تكوين علاقات صريحة مع الطرف الآخر وإبراز شخصيته داخل الجماعة فإنه ينعزل بذاته ويفصلها عما سواها ( مهند عبد سليم عبد العلي ، 2004/2003 : 33 ) ، وهذا ما يفسر قيامه بهذا التصرف وهو الكتابة على الطاولة وممارسة نوع من العنف الرمزي عليها وتشويه مظهرها العام بالوسط الجامعي .

ومنه نستنتج أن الطالب يكتب على الطاولة داخل القسم ليثبت ذاته وليعبر عن تمرده على المعايير الإجتماعية داخل الوسط الجامعي .

## 2/ عرض نتائج الدراسة :

### 1-2/ عرض نتائج الدراسة وفق التساؤل الفرعي الأول :

- مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي :

من خلال الدراسة التحليلية يتبين أن مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية بالجمع البيداغوجي - أ. ( قاعات الأعمال الموجهة من 01 إلى 16 ) ، تتمثل في : التعبير عن الشخصية و العواطف الغرامية ؛ حيث ظهرت الأولى من خلال كتابة الطالب للحروف وكتابة إسمه ، وظهرت الثانية والمتمثلة في التعبير عن العواطف الغرامية من خلال رسم الطالب لشكل قلب ، وكتابته لحرفين أو إسمين وسط قلب ، حيث وجدنا أن مظهر التعبير عن الشخصية قد أخذت نسبة أكبر من مظهر العواطف الغرامية بنسبة ( 55.81% ) وبشكل صريح أكثر منه ضمني بنسبة ( 32.15% ) ( راجع الجدول رقم 03 ) ، والذي يرجع إلى رغبة الكثير من الطلبة في إبراز وجودهم بطريقة خفية ورمزية عنيفة بالكتابة على الطاولة التي يدرسون عليها وهذا راجع لضعف علاقاتهم مع الآخرين أو لقلّة تقدير الأستاذ أو الزملاء أو الجماعة التي ينتمون إليها لوجودهم كأفراد بينهم .

وعليه نستنتج أن صور إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاومات داخل الوسط الجامعي هي صورة التعبير عن الشخصية و العواطف الغرامية .

## 2-2/ عرض نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثاني :

- مظاهر التمرد على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاومات داخل الوسط الجامعي :

مما تقدم من خلال الدراسة التحليلية لطاومات قسم العلوم الاجتماعية بالمجمع البيداغوجي .أ. ( قاعات الأعمال الموجهة من 01 إلى 16 ) ، يتبين أن مظاهر التمرد على المعايير الاجتماعية من خلال الكتابة على الطاومات داخل الوسط الجامعي تتمثل في : " رفض النظام التعليمي " و " رمز الكره والموت " إضافة إلى " ضعف القيم الاجتماعية " ، حيث ظهر مظهر " رفض النظام التعليمي " من خلال كتابة الطالب لدروس مختلف المقاييس التي يدرسها في تخصصه بغرض الغش والتحصيل الدراسي إضافة إلى كتابة الطالب لعبارات تدل على التذمر من الوضع التعليمي ( أنظر الصورة رقم 06 ) ، وأما رمز إلى " الكره والموت " فقد ظهرت من خلال رسم الطالب لمختلف الرموز الدالة على ذلك مثل رسمه لمجممة ورسمه لأدوات حادة كالسيف ، وبخصوص المظهر الثالثة من مظاهر التمرد على المعايير الاجتماعية والتي تتمثل في " ضعف القيم الاجتماعية " فقد ظهرت من خلال كتابة الطالب لمختلف العبارات السيئة ، ورسمه لإمرأة بلباس فاضح ومخزي والتي تسريء إلى صورة المرأة العربية الإسلامية بطريقة رمزية .

ومن ذلك قد وجدنا أن النسبة الأكبر في مظاهر التمرد قد كانت للكتابات الدالة رفض النظام التعليمي والتي قد قدرت بـ ( 16.71% ) ( عد إلى الجدول رقم 04 ) ، وذلك قد يرجع إلى وجود خلل في النظام التعليمي وعدم ملاءمته لوجبات وميولات الطلبة ( لكون النظام التعليمي آلية من آليات العنف الرمزي على حد قول " بيير بورديو " كما جاء في الدراسة النظرية في الفصل الثالث من الدراسة ) ، والذي جعلهم يلجئون لممارسة هذا النوع من العنف



هروبا من المواجهة المباشرة لمصدر إحباطهم المتمثل في السلطة الجامعية وعدم قدرتهم على التعبير عن ذلك الرفض بصورته الصريحة وبالتالي تمردهم على المعايير التي وضعتها .

ومنه نستنتج أن مظاهر التمرد على المعايير الإجتماعية من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي هي رفض النظام التعليمي و رمز الكره والموت و ضعف القيم الإجتماعية .

### 2-3/ عرض النتائج العامة للدراسة :

من خلال دراستنا النظرية والتحليلية ، وكذا بحثنا والإطلاع على مختلف الدراسات التي لها علاقة ببحثنا الموسوم بعنوان : " العنف الرمزي داخل الوسط الجامعي - ي " دراسة تحليلية لمحتوى طاولات قسم العلوم الإجتماعية بالمجمع البيداغوجي - أ . ( قاعات الأعمال الموجهة من . 01 إلى 16 ) بالقطب الجامعي - شتمة - جامعة محمد خيضر - بسكرة ، توصلنا إلى ما يلي :

#### - مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي تتمثل في :

إثبات الذات والتمرد على المعايير الاجتماعية ؛ حيث تضمن مظهر إثبات الذات صورتين تمثلت الأولى في صورة التعبير عن الشخصية والتي ظهرت من خلال كتابة الطالب للحروف و كتابة إسمه ، في حين كانت الصورة الثانية متمثلة في العواطف الغرامية والتي ظهرت من خلال رسم الطالب لشكل القلب والكتابة فيه ، وأيضاً كتابته لعبارات وكلمات الحب . وأما مظهر التمرد على المعايير الإجتماعية فقد تضمن هو الآخر مظاهر تمثلت في : مظهر رفض المعايير الإجتماعية والتي ظهرت من خلال كتابة الطالب للدروس بغرض الغش و عبارات تدل على التذمر من الوضع التعليمي . ورمز الكره والموت والتي ظهرت من خلال رسم الطالب لجمجمة ووجه شرير ، و مظهر يرمز إلى ضعف القيم الإجتماعية والتي ظهرت من خلال كتابة الطالب للعبارات السيئة والجارحة إضافة لرسمه لجدس إمراة بلباس فاضح .

وقد كانت مظهر إثبات الذات قد ظهرت بنسبة أكبر من مظهر التمرد على المعايير الاجتماعية والتي قدرت بـ ( 75.42% ) وبشكل صريح أكثر منه ضمني بنسبة ( 39.60% ) وذلك راجع لرغبة الطالب في إبراز وجوده وفي التعبير عن مشاعره الخاصة للآخرين بصفة خفية ورمزية هروبا من المواجهة المباشرة للتعبير عن ذلك وعلى هذا يلجا إلى ممارسة العنف الرمزي بالكتابة على الطاولة التي يدرس بها في الوسط الجامعي .

ومنه فإن مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي تتمثل في إثبات الذات والتمرد على المعايير الإجتماعية .



## خاتمة

إن الكتابة على الطاولات بالقاعات الدراسية تعتبر شكلا من أشكال العنف الرمزي ، والتي تعاني منه الجامعة بشكل خفي وإن يكن قد أصبح شيئا معتادا وشبه متقبل في هذا الوسط ، إلا أنه في حقيقته يحمل في طياته رسائل تعكس واقعا منه ما هو حلو وسار ومنه ما هو مؤلم ، تعكس صورا يحاول فيها طلبة العلوم الإجتماعية التعبير عن مشكلاتهم وعن مختلف إحتياجاتهم من إثبات ذواتهم ومن تعبير عن تمردهم على المعايير الإجتماعية داخل الوسط الجامعي . وهذا ما دفعنا للقيام بدراسة هذا الموضوع والإمام بشقه النظري والميداني بتحليل محتوى طاولات قسم العلوم الاجتماعية بالجمع البيداغوجي - أ - وتحديد قاعات الأعمال الموجهة ( من 01 - 16 ) ، للكشف عن مظاهر العنف الرمزي من خلال هذه الكتابات الموجودة على سطح هذه الطاولات داخل الوسط الجامعي ، حيث قد توصلنا بهذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي تتمثل في إثبات الذات والتمرد على المعايير الإجتماعية .
  - وأن صور إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاولات داخل الوسط الجامعي تتمثل في صورتني :  
التعبير عن الشخصية و التعبير عن العواطف الغرامية .
  - وأيضا صور التمرد المعايير الإجتماعية قد تمثلت في الصور التالية : رفض النظام التعليمي ، ورمز الكره والموت ، وأيضا صورة ضعف القيم الإجتماعية .
  - وعلى ذلك فقد لوحظ من خلال دراستنا أنه لا بد من التعمق أكثر في في مكونات هذا الموضوع ومعرفة السبب الذي يدفع بالطلبة للقيام بهذا الفعل وهو الكتابة على الطاولة داخل الأقسام الدراسية أين يدرس وتلقى العلم والمعرفة ، لمحاولة علاج هذه الظاهرة التي قد شوهدت محيط القسم وأكسبت طاولاته وظيفة أخرى غير الوظيفة التي وجدت لأجلها من جذورها ، وعلى ضوء ذلك نقترح موضوعا مناسباً لذلك وهو :
- " العنف الرمزي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة " .

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر وعرهان

قائمة الجداول

مقدمة . 1 - 2

### الفصل الأول : موضوع الدراسة

- أولا : إشكالية الدراسة ..... 4 - 6  
ثانيا : مبررات إختيار موضوع الدراسة ..... 7  
ثالثا : أهمية وأهداف الدراسة ..... 7 - 8  
رابعا : تحديد مفاهيم الدراسة ..... 8 - 13  
خامسا : الدراسات السابقة ..... 13 - 16

### الفصل الثاني : تطور الوسط الجامعي ( الجامعة ) وأبرز مكوناته

تمهيد

- أولا : نشأة الجامعة ..... 18 - 20  
ثانيا : أهداف الجامعة ..... 20 - 22  
ثالثا : مكونات الجامعة ..... 22 - 28  
رابعا : وظائف الجامعة ..... 28 - 30

خلاصة

### الفصل الثالث : الخصائص المميزة للعنف الرمزي وآلياته

تمهيد

- أولا: خصائص العنف الرمزي ..... 32  
ثانيا : أشكال العنف الرمزي ..... 33 - 35  
ثالثا : أسباب العنف الرمزي ..... 35 - 36  
رابعا : آليات العنف الرمزي ..... 36 - 40

خلاصة

## الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض بيانات

### وننتائج الدراسة

42	.....	أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة
43 -42	.....	1/ منهج الدراسة
43	.....	2/ مجالات الدراسة
44	.....	3/ مجتمع الدراسة
44	.....	4/ أدوات الدراسة
45 -44	.....	4-1/ صنافه التحليل
45	.....	4-2/ فئات التحليل
46	.....	4-3/ وحدة التحليل
46	.....	4-4/ وحدة التعداد
47 -46	.....	5/ مراحل التحليل
50 -47	.....	6/ الأساليب الإحصائية
51	.....	ثانيا : عرض بيانات ونتائج الدراسة
60 -52	.....	1/ عرض بيانات الدراسة
63 -60	.....	2/ عرض نتائج الدراسة
65	.....	<b>خاتمة</b>
72 -67	.....	<b>المراجع</b>
77 -74	.....	<b>الملاحق</b>

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
49	أ - يوضح درجة ثبات جدول التحليل طاوولات المجمع البيداغوجي ( قاعات الأعمال الموجهة من 01 إلى 16 )	01
51	يوضح الفئات ومحاورها ومؤشر كل فئة ، وشكل تناول هذه الفئات وتكرارها ونسبها .	02
52	يوضح مظاهر إثبات الذات من خلال الكتابة على الطاوولات داخل الوسط الجامعي .	03
55	يوضح مظاهر التمرد على المعايير الإجتماعية من خلال الكتابة على الطاوولات داخل الوسط الجامعي .	04
58	يوضح مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابة على الطاوولات داخل الوسط الجامعي .	05



الله

## قائمة المراجع

### القواميس :

- 1 - جوردن مارشال ، موسوعة علم إجتماع ، ترجمة أحمد عبد الله زايد وآخرون ، المجلس العام للثقافة ، ب . ب . ن .
- 2 - نواف أحمد سمارة وعبد السلام موسى العديلي ، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، دار المسيرة ، عمان (الأردن) ، 2008 .

### الكتب :

- 3 - إبراهيم لطفى طلعت ، النظريات المعاصرة في علم الإجتماع ، دار غريب ، القاهرة ( مصر ) ، 2009 .
- 4 - أحمد عياد ، مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ( الجزائر ) ، 2006 .
- 5 - أوتوكليينغ ، علم النفس الإجتماعي ، ترجمة : حافظ الجمالي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ( سوريا ) ، 1976 .
- 6 - باربارا ماتيرو وآخرون ، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي ، ترجمة : حسين عبد اللطيف بعايرة و ماجد محمد الخطايب ، دار الشروق ، ب . ب . ن . ، 2002 .
- 7 - جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي ، مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، قسنطينة ( الجزائر ) ، 2006 .
- 8 - جمال معتوق ، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ، بن مرابط ، ب . ب . ن . ، 2011 .
- 9 - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، ديوان المطبوعات ، ط 3 ، قسنطينة ( الجزائر ) ، 2008 .

- 10 - رعد مصطفى خصاونة ، أسس تعليم الكتابة الإبداعية ، عالم الكتب الحديث ، عمان ( الأردن ) ، 2008 .
- 11 - سامي سلطي عريفج ، الجامعة والبحث العلمي ، دار الفكر ، ( عمان الأردن ) ، 2001 .
- 12 - صالح محمود غازي و شيماء عبد مطر ، مفهوم الذات ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ( الأردن ) ، 2011 .
- 13 - طارق عبد الرؤوف ، الجامعة وخدمة المجتمع ( توجهات عالمية معاصرة ) ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ( مصر ) ، 2012 .
- 14 - عبد الرحمان الهاشمي و محسن علي عطية ، تحليل مضمون المناهج المدرسية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ( الأردن ) ، 2011 .
- 15 - عبد العزيز الغريب صقر ، الجامعة والسلطة ( دراسة تحليلية بين الجامعة والسلطة ) ، الدار العالمية ، ب . ب . ن ، 2005 .
- 16 - فتححي عبد العزيز أبو راضي ، الطرق الإحصائية في العلوم الإجتماعية ، دار النهضة ، بيروت ، 2000 .
- 17 - فضيل دليو وآخرون ، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ( الجزائر ) ، 2001 .
- 18 - فضيل دليو وآخرون ، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ( الجزائر ) ، 2006 .
- 19 - فيصل محمد خير الزراد ، ظاهرة الغش في الإختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات ، ( التشخيص و أساليب الوقاية والعلاج ) ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ( المملكة العربية السعودية ) ، 2002 .
- 20 - هلمياء محمد السيد و حامد عمار ، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ( مصر ) ، 2002 .

21 - محمد سليمان المشوخي ، تقنيات ومناهج البحث العلمي ( تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل والبحوث العلمية ) ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ( مصر ) ، 2008 .

22 - محمد عبد الجبار خندقجي و نواف عبد الجبار خندقجي ، مناهج البحث العلمي ( منظور تربوي معاصر ) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2012 .

23 - محمد يحياتن ، مفهوم التمرد عند " ألبير كامو " وموقفه من الثورة التحريرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ( الجزائر ) ، 1984 .

24 - مصباح عامر ، التنشئة الإجتماعية وسلوك الإنحراف لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر ، 2003 .

25 - ميلودي سفاري و طاهر سعود ، المدخل إلى المنهجية في علم الإجتماع ، مخبر علم إجتماع الإتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة ( الجزائر ) ، 2007 .

26 - نصر الدين جابر وإبراهيمي الطاهر ، العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية ( دراسة وصفية تحليلية ) ، أعمال الملتقى الدولي الأول ( 09 - 10 مارس 2009 ) ، بسكرة ، جامعة الجزائر .

27 - وفاء محمد البرعى ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ( مصر ) ، 2002 .

28 - يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .

### رسائل جامعية :

29 - أبو الفتوح بوهريرة ، قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الإجتماعية لدى الطالب الجامعي ، أطروحة لنيل

شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم إجتماع التربية ، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية

والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2015/2014 .

- 30 سميرة شريط ، الجامعة ودورها في تنمية قيم التربية البيئية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2015/2014 .
- 31 صباح غربي ، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي ( دراسة تحليلية لإتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بسكرة ) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنمية ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014/2013 .
- 32 عادل مرابطي ، مواقف الصدمة النفسية لدى الطالب الجامعي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2007/2006 .
- 33 عامر نورة ، التصورات الإجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية تخصص علم النفس الاجتماعي ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006/2005 .
- 34 لبنى يسعد ، أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي ( دراسة ميدانية بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التربية ، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2011/2010 .
- 35 مهند عبد سليم عبد العلي ، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديمغرافية وعلاقته بظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2004/2003 .

36 -نادية إبراهيمي ، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة ( دراسة حالة جامعة

لمسيلة ) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم

التجارية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ، 2013/2012 .

37 -نوال نمور ، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي ( دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية

وعلوم التسيير ) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص إدارة موارد بشرية ، قسم علوم التسيير ، جامعة منتوري ،

قسنطينة ، الجزائر ، 2012/2011 .

38 -يسمينة خدنة ، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية ( دراسة حالة بجامعة منتوري قسنطينة )،

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع تخصص التنمية وتسيير الموارد البشرية ، قسم علم الإجتماع ، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008/2007 .

## مجلات :

39 -علي أسعد وطفة ، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي ( قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في

التربية المدرسية ) ، في مجلة شؤون إجتماعية ، العدد 104 ، شتاء 2009 ، كلية التربية - جامعة الكويت ، المملكة

العربية السعودية .

40 -مبارك حسين نجم الدين ومحمد أحمد عثمان ، مهارات الكتابة وتطبيقاتها ، في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية،

العدد 06 ، فيفري 2013 ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان .

## مواقع إلكترونية :

41 -أميرة محمد علي أحمد حسن ، نحو توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع ( المؤتمر السادس ) مقدمة إلى البحرين

- كلية التربية ، [www.swetch.edu](http://www.swetch.edu) ، 2017 / 02 / 09 .

42 - عائشة لصلح ، العنف الرمزي عبر الشبكات الإجتماعية الافتراضية ( قراءات في بعض صور العنف عبر

الفيسبوك ) ، 28 يونيو 2016 ، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة ، [www.mominoun.com](http://www.mominoun.com) ، 23 /

. 2016 / 10

43 - محمد قروق كركيش ، العنف الرمزي ، نحو تفكيك إستراتيجي للسلطة والقهر والهيمنة ،

. 2016/10/21 ، [http ://www.m.alhewar.org](http://www.m.alhewar.org)

السلامة

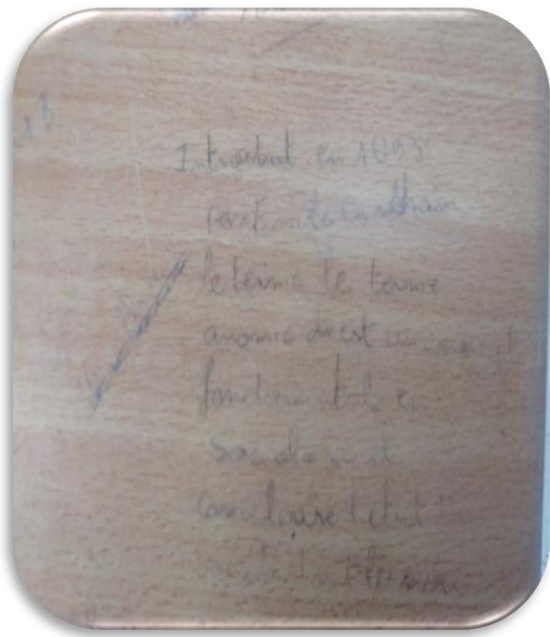


## استمارة تحليل المحتوى

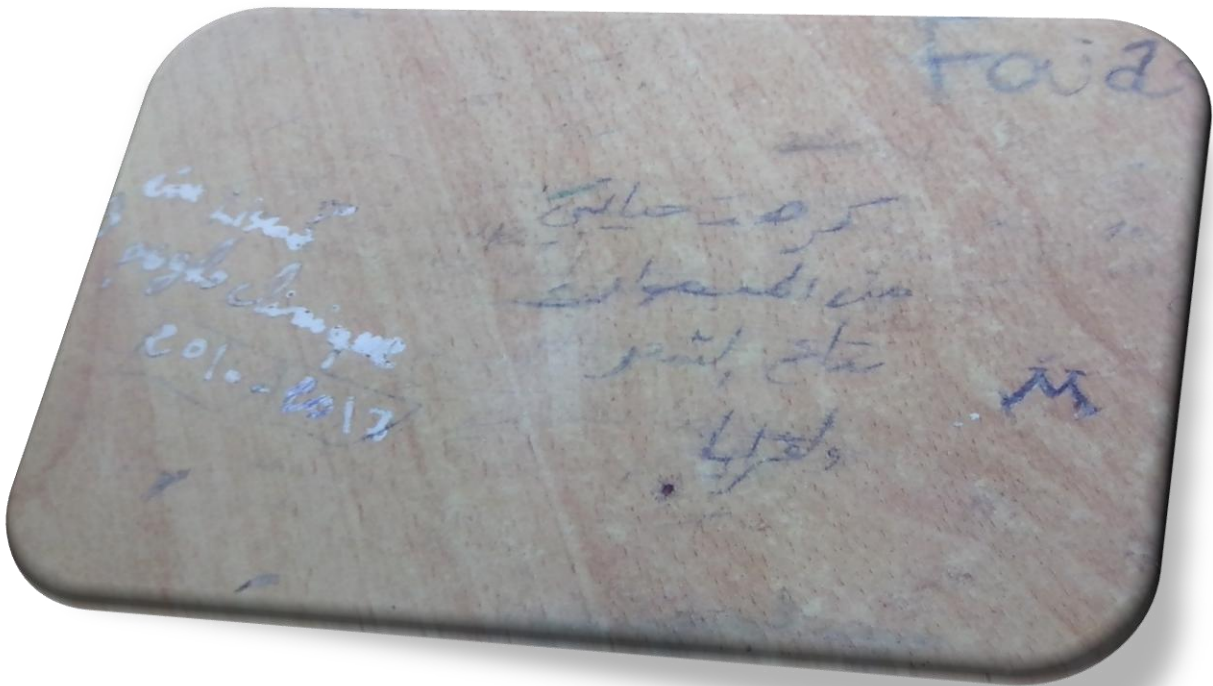
المجموع الكلي		شكل التناول				مؤشر محور الفئة	محور الفئة	الفئة
		ضمني		صريح				
%	ت	%	ت	%	ت			
						كتابة حروف	التعبير عن الشخصية	إثبات الذات
						كتابة أسامي		
						رسم قلب	عواطف غرامية	
						كلمات الحب		
						المجموع الأول		
						الغش	رفض النظام التعليمي	التمرد على المعايير الاجتماعية
						التذمر من الوضع التعليمي		
						رسم الجمجمة ووجه شربير	رمز الكره والموت	
						رسم أدوات حادة		
						عبارات سيئة	ضعف القيم الأخلاقية	
						رسم امرأة		
						المجموع الثاني		
100		100		100		المجموع الكلي		



صورة رقم -05-



صورة رقم -04-



الصورة رقم -06-



صورة رقم -08-



صورة رقم -07-



صورة رقم -10-



صورة رقم -09-

ملحق رقم - 02 -

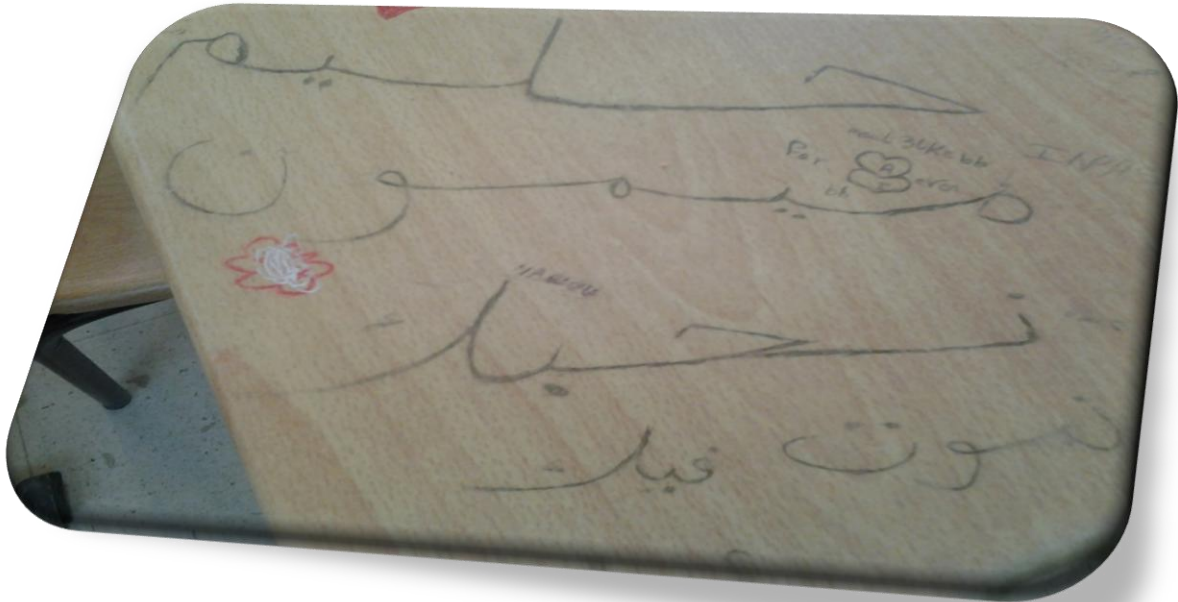
نماذج لصور بعض طاولات قسم العلوم الاجتماعية



صورة رقم - 02 -



صورة رقم -01-



صورة رقم - 03 -